

## شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية دراسة أنثروبولوجية في مدينة السويس

جبرالله عباس حسن سلمان (\*)

Gabralah.abbas@arts.suezuni.edu.eg

### ملخص:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه شبكة العلاقات في تحديد طبيعة الروابط الاجتماعية في مدينة السويس. وقد اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، والتاريخي، والأنثروبولوجي، باستخدام طريقتي المقابلة المتعمقة مع الحالات الفردية، والملاحظة بالمشاركة، حيث أجريت الدراسة على عينة عرضية (غير احتمالية)، شملت عشرين حالة، يمثلون أربعة روابط اجتماعية تابعة لمحافظة أسوان وقنا في مدينة السويس، وهي (جمعية القلعة- جمعية البراهمة- جمعية السادة الأشراف- جمعية الاتحاد النوبية). وقد تم جمع البيانات الميدانية باستخدام دليل المقابلة المتعمقة، ودليل الملاحظة. وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها:

-تمنح كثافة شبكة العلاقات الاجتماعية ذات المقومات القروية أو القبلية الرابطة التنظيمية قوة ومكانة اجتماعية وقدرة على إعادة تدويرها في المجتمع المحلي.

-تلعب علاقات الوجه بالوجه دورًا هامًا في تعزيز العلاقات الاجتماعية، والعمل على زيادة متانة وكثافة الروابط الاجتماعية، وهو ذلك الدور الذي تحرص عليه الرابطة في تسييره وإتاحته عبر المناسبات الاجتماعية، وكذلك عبر جلسات السمر داخل الرابطة وغيرها من الروابط المتجاورة.

-نجحت بعض الروابط التنظيمية -محل الدراسة- في تعبئة وإعادة تدوير مقومات العصبية القبلية القروية في هيئة مجهودات محلية تدل على الاندماج الاجتماعي والانفتاح على المجتمع، والتحول من الدائرة الخاصة الصغيرة إلى الدائرة العامة والمجتمعية.

-تعتمد الروابط الاجتماعية بالسويس -محل الدراسة- بشكل أساسي على أسلوب حل النزاعات بالقضاء العرفي بين أعضائها.

الكلمات المفتاحية: شبكة العلاقات، علاقات اجتماعية، روابط اجتماعية

## مقدمة:

تتسم بعض المجتمعات بحياسة شبكات اجتماعية، هذه الشبكات قد تأخذ الشكل الرسمي، أو غير الرسمي في التفاعلات بين الأشخاص «وقد تأخذ هذه الشبكات صورة أفقية فتجمع بين أشخاص يملكون عوامل القوة والمكانة المتكافئة، أو تأخذ صورة رأسية فتربط بين أشخاص غير متكافئين في علاقات غير متماثلة من التدرج الهرمي، وقد تجمع الشبكات الاجتماعية بين الصورة الرأسية والأفقية» (بوتنام، ٢٠٠٦: ١٨-٢٠). وتتباين الشبكات الاجتماعية فيما بينها من حيث السمات والخصائص التي تميزها «فكلما كانت شبكة العلاقات الاجتماعية أكثر كثافة في المجتمع، زاد احتمال أن يكون مواطنوها أكثر قدرة على التعاون من أجل الفائدة المتبادلة» (بوتنام، ٢٠٠٦). فكثافة شبكة العلاقات الاجتماعية تعمل على إفرار روابط اجتماعية قوية. وقوة الروابط الاجتماعية تعمل على صيانة الشبكة الاجتماعية من التفكك والانتهيار فيما بعد. وتتميز مدينة السويس بالانتشار الواسع والكثيف للروابط الاجتماعية ذات الخلفيات المتعددة (القروية، القبيلية، والإثنية)، وتدور القضية الرئيسية في الدراسة الراهنة حول معالجة تلك المسألة، فمن الأهمية بمكان تسليط الأضواء الأنثروبولوجية على تلك الروابط من أجل الكشف عن طبيعة تلك الروابط وشبكة علاقاتها الاجتماعية، وهو الأمر الذي حاولنا عبر الدراسة الراهنة تقديمه إلى القارئ وصانعي القرار حتى يتسنى فهم طبيعة تلك الروابط وكيفية الاستفادة منها في خدمة المجتمع.

## أولاً : مشكلة الدراسة:

ساهمت عوامل الجذب الاقتصادي، وتوفر فرص العمل، وكذلك ارتفاع مستوى الدخل -بعد إتمام حفر وافتتاح قناة السويس- إلى هجرة كثيفة ومتباينة المحافظات والمدن إلى السويس، حيث صارت السويس تجمعاً كبيراً لمعظم أقاليم مصر، ونقل السكان المهاجرون إلى السويس توقعاتهم إلى المدينة الجديدة من حيث الرغبة في تنظيم أنفسهم من خلال روابط (قروية- قبيلية - إثنية). فلم تعد

السويس هي تلك المدينة أو القرية الصغيرة التي نزحوا منها في جنوب مصر، حيث الروابط العائلية أو العصبية أو المكانية قوية وممتدة ومؤثرة، الأمر الذي منح المهاجرين في السويس إرادة نافذة في سبيل بناء تنظيمات وروابط تمثلهم، وتعيد إنتاج العلاقات غير الرسمية التي كانت سائدة في مجتمعاتهم. واهتم مهاجرو السويس بتنظيم شبكة علاقات اجتماعية عبر روابط تكون أكثر ديمومة واستقراراً، ومن ثم تقوى وتنمو شبكاتهم الاجتماعية لتعمل على:

- أن تكون الروابط الاجتماعية وسيلة وأداة جماعة المهاجرين في دعم أواصر الثقة والصلة بينهم حتى لا تتفكك وحدتهم وتتشتت هويتهم.
- أن تكون الروابط الاجتماعية هي القلب النابض لجماعة المهاجرين فيما يخص جذورهم الاجتماعية والمكانية.

وتتسم محافظة السويس -وفقاً لتوزيع سكان الريف والحضر داخلها- بأنها محافظة حضرية كاملة، حيث بلغ عدد سكانها في تعداد (٢٠٢١) (٧٧٠٥٢٦) نسمة، كما تتسم بتباين حجم الذكور والإناث، حيث يزيد عدد الذكور عن عدد الإناث في تلك المحافظة، حيث يبلغ عدد الذكور (٣٩٤٩٧٨)، بينما يبلغ عدد الإناث (٣٧٥٥٤٨) (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢١). ومن الملاحظات الإثنوجرافية الهامة: أن رأس المال الاجتماعي للمهاجرين يزداد على مدار العقود الماضية بكثافة وقوة ملحوظة؛ فمنذ عام ١٨٥٩ أي تاريخ البدء في حفر قناة السويس ازدادت تيارات الهجرة الوافدة إلى السويس من شتى المدن والقرى المصرية، ومع ازدهار القناة باعتبارها من أهم طرق التجارة الدولية، ازدهرت أنشطة اقتصادية وتجارية وملاحية جعلت من السويس مقصداً للوافدين، خاصة من محافظات الصعيد، ومن ثم نشأت شبكات اجتماعية مثلت التركيبة الوافدة من الجنوب، وصارت لتلك الشبكات حاجة ماسة للتمييز عن غيرها من الشبكات المحلية، ويمكن القول أن الشبكة الاجتماعية هي «تلك الشبكة التي تتطور على نحو طبيعي، أو يمكن تأسيسها اجتماعياً من أجل مصلحة مشتركة بخصوص مورد

ما، ومع ذلك وبوجه عام يمكن تأسيس الشبكة الاجتماعية بهدف تحقيق مصالح متعددة، وهذه المصالح في النهاية هي التي تحدد شكل الارتباط بين الأعضاء. وعندما يكون الفرد عضواً في الشبكة الاجتماعية، فإن ذلك يوفر له إمكانية الوصول للأعضاء الآخرين، الذين ينتمون للشبكة نفسها، والموارد التي تكون في حوزة الأعضاء الآخرين تصبح رأسمال اجتماعي للأنا. وعلى هذا فإن رأس المال الاجتماعي لا يجسد الموارد الشخصية فحسب، ولكن يمتد للموارد التي يمتلكها الآخرون» (Lin, 2001: 38).

وفي هذا السياق أشار "بوتنام" إلى أن «حجم ومدى المشاركة في مثل هذه الاتحادات، والجمعيات الأهلية الاجتماعية، يحدد حجم رأس المال الاجتماعي في المجتمع، حيث تقوم هذه الجمعيات، والاتحادات بتدعيم وإثراء المعايير الاجتماعية والثقة الاجتماعية» (Lin, 2001: 23).

ومن ثم تحرص الجماعة على حماية شبكتها، غير أنها في المدينة قد تجد تحدياً كبيراً في سبيل تحقيق ذلك الأمر؛ مما يجعلها تبحث عن الروابط المشتركة واستغلال الجذور التاريخية والثقافية من أجل تأسيس روابط اجتماعية تصون الشبكة الاجتماعية وتحول دون تفككها. وعندما تقوم الجماعة بتأسيس روابطها فإنها تنطلق من مواردها، أو رأسمالها الاجتماعي، خاصة ذلك النوع من رأس المال القائم على الروابط «وهو القائم على تقوية العلاقات الداخلية لجماعة ما تجمعها هوية واحدة» (جريس، ٢٠١٠: ٢٤١). وثمة عدد كبير من الدراسات أظهرت طبيعة الروابط الاجتماعية والدور الفعال الذي تقوم به، حيث أظهرت بعض الدراسات حضور الروابط الاجتماعية كمعطى للقوة والقدرة في شكل الرأسمال الاجتماعي، ففي المجتمع الجزائري لازالت هذه الروابط الاجتماعية تلعب دوراً مهماً سواء في الوسط الريفي أو الحضري، حيث ساعدت هذه الروابط في التغلب على الكثير من المصاعب المتعلقة بالسكن والمعاش اليومي عندما اضطرت العائلات والأسر إلى الهجرة القسرية نحو المدن (قدوسي، ٢٠١٣).

وأظهرت دراسة (ابراهيم، ١٩٨٣)، أنَّ إنشاء الجمعيات الخيرية والتجمعات النوبية في مجتمع مدينة الاسكندرية ساعد على الحفاظ على ملامح البناء المتميز لكل ثقافة فرعية نوبية على حدة، داخل الحياة الحضرية. وأكدت دراسة (2006, Contractor, and et all) على أن تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الشبكات الاجتماعية يعتمد بشكل أساسي على الخصائص والاتجاهات المشتركة، والتي تُعرف بأسس التشابه، أو مبدأ التماثل، حيث البحث عن أشخاص متشابهين أو متقاربين، كما أن الشبكات الاجتماعية تتميز بثلاث آليات متنوعة، تعتمد الآلية الأولى على تشابه الفاعلين؛ والآلية الثانية تعتمد على العلاقات القائمة على الخصائص العلائقية (مثل الثقة)، والآلية الثالثة تعتمد على القرب المادي أو المكاني. وأوضحت دراسة (Bekkers, and et all, 2007) أن الشبكة الاجتماعية الكثيفة المرتبطة بسيادة مستوى عال من الثقة بين أعضائها من شأنها أن تنتج تضامناً كبيراً داخلها، حيث أن الأشخاص داخل ذلك النوع من الشبكات يكونون أكثر احتمالاً أن يشاركوا في التنظيمات الطوعية، خاصة إذا كانت تلك التنظيمات ذات طابع ذاتي أي متعلق بالهوية.

وتوصلت دراسة رابح (٢٠٠٨) إلى أن التكنولوجيا الحديثة بوسائطها المختلفة هي أبعد من أن تفصل الأفراد عن واقعهم الاجتماعي، أو أن تحدث تغييرات جذرية في نمط حياتهم، بل إنها على العكس من ذلك تعمل على توطيد وتدعيم الروابط الاجتماعية، وذلك من خلال تعضيدها بمصادر جديدة تعمل على تجديدها أكثر. وأشارت دراسة سوالمية (٢٠١٦) أن الانتقال من المجتمعات التقليدية إلى المجتمعات الصناعية يفترض اختفاء الأطر الاجتماعية القديمة، وكذا الجماعات الأولية، وتظهر علاقات وروابط مختلفة مع انتشار الضبط الرسمي وكثرة الحراك الجغرافي والمهني، وتسودها العلاقات الثانوية التي تتصف بالسطحية والنفعية، ويزيد معدل الفردية وطغيان القيم الفردية على القيم الجمعية. كما بينت دراسة (خواجة، ٢٠١٨)، أن الانتماء للروابط لم يعد خاضعاً لانتماءات عرقية بقدر ما

أصبح قائماً على المصلحة الفردية. وتوصلت دراسة (جرانوفيتز، ٢٠١٨)، إلى أنه لا غنى عن الروابط الضعيفة بالنسبة لفرص الأفراد واندماجهم في الجماعات، أما الروابط القوية التي تولد التلاحم المحلي تؤدي إلى تشطي شامل. كما أكدت دراسة (Fuhse and Gondal, 2022) أن الاشتراك في الانتماء الجغرافي يعتبر عاملاً مهماً في إرساء وتكوين الروابط، كما أن تكوين الروابط يعتمد على التماثلات الثقافية بين الأفراد والجماعات أي فرصة الاتصال أو التقارب مع آخرين وفقاً لمبدأ التماثل، فالفاعلين يميلون إلى تشكيل روابط إيجابية مع أمثالهم، وكذلك يضاف إلى ذلك التقاربات القوية مثل الانتماء إلى مهنة واحدة، أو مستوى تعليم واحد، أو التقارب في سمات أصيلة وجوهرية مثل السن، والنوع، والأصل الإثني.

من هنا تقوم الفكرة الرئيسية في الدراسة الراهنة على بحث العلاقة بين الشبكات الاجتماعية-للمهاجرين المقيمين بالسويس- والروابط الاجتماعية التي يؤسسها هؤلاء المهاجرون. وبناء على ما سبق تحدد الهدف العام من الدراسة الراهنة في محاولة الكشف عن الدور الذي تلعبه شبكة العلاقات في تحديد طبيعة الروابط الاجتماعية في مدينة السويس. وانطلاقاً من الهدف العام للدراسة فإنه يمكننا القول أن مشكلة الدراسة الراهنة تتمثل في الإجابة على التساؤل التالي: كيف تلعب شبكة العلاقات الاجتماعية للمهاجرين دوراً في بناء روابط اجتماعية قوية وكثيفة؟

### ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها

يتمثل الهدف العام للدراسة الراهنة في محاولة الكشف عن الدور الذي تلعبه شبكة العلاقات في تحديد طبيعة الروابط الاجتماعية في مجتمع الدراسة. ولتحقيق هذا الهدف حاول الباحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما طبيعة وخصائص شبكة العلاقات الاجتماعية لمهاجري السويس؟
- ٢- ما دوافع انخراط الشبكات الاجتماعية في تكوين الروابط الاجتماعية؟

- ٣- ما صور التواصل مع مستويات العلاقات الاجتماعية المختلفة: مجتمع الجذور، أعضاء الرابطة المقيمين بالسويس، المجتمع المحلي؟
- ٤- ما طبيعة وخصائص الروابط الاجتماعية التي أنتجتها الشبكات الاجتماعية في مجتمع الدراسة؟

### ثالثاً: مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية وأطرها النظرية

#### ١- شبكة العلاقات الاجتماعية:

تشير شبكة العلاقات إلى «نظام العلاقة المستقر نسبياً الذي يتكون بين أفراد المجتمع بسبب التفاعل. فالشبكة الاجتماعية تركز على التفاعل والاتصال بين الأشخاص» (Li, and et all, 2021: 1). «وهي نوع من البناء أو النسيج الفعلي المشكل مما هو كل لمجموعة من العناصر المتداخلة والمتراصة فيما بينها، والمحقة لعملية التواصل والاتصال سواء في شكلها المباشر أو غير المباشر، فتأسس بذلك حركة دائرية مغلقة، تحوي أطراف وعناصر محددة، وفق مواقع وأدوار مختلفة ومتعددة، قد تجمعهم وتربطهم حالة من التقارب والاشتراك في نفس الخصائص الاجتماعية، أو نفس القواعد والمبادئ المعيارية، أو نفس الأهداف والغايات الاستراتيجية. هذه الشبكة تتحول في مرحلة توظيفها إلى مصدر لإنتاج نموذج من السلطة يخفي قوة وقدرة على التأثير. ما يميز بناء الشبكة أنها تأخذ صفة الانغلاق والتفوق على نفسها، ومن جهة ثانية صفة التماسك والانسجام الداخلي على مستوى منطقتها، حتى تحافظ على تمايزها واختلافها، وتحقق وجودها واستمراريتها. فالشبكة تعبير عن تنظيم يجسد فعل القوة والسلطة له القدرة على تحقيق وانجاز هدف التأثير» (محمد، ٢٠١٣: ١٠٧). والشبكة الاجتماعية عبارة عن بنية اجتماعية تتشكل من عدد من الأفراد تربطهم روابط محددة نتيجة تفاعلهم معاً، وتعتبر الشبكة عن مجموعة من العلاقات الترابطية بين عدد من الفاعلين (الحايس، ٢٠١٢: ٤).

«والشبكات الاجتماعية ليست هيكل فقط وصورة مصغرة يتفاعل الأفراد من خلالها، لكنها نسيج علاقتي، فما يميز الشبكة الاجتماعية هو البعد الاجتماعي، المتمثل في العلاقات التي تربط الأفراد، وليس البعد الفيزيقي، المتعلق أساساً بترابط الشبكات فيما بينها، وقد شبه مفهوم الشبكة مجازياً بالكائن الحي باعتبارها نظام علاقتي مفتوح منطور وذو وظائف مشابهة لوظائف الكائن الحي» (عبدش، ٢٠١٦: ٩٧، ٩٨).

«ومن المقولات الأساسية المتعلقة بالشبكات الاجتماعية على مستوى التنظير الاجتماعي:

**مقولة البناء الاجتماعي:** وهو مكون من أفراد أو جماعات (مؤسسات- منظمات) مرتبطة ببعضها البعض من خلال علاقة اعتمادية أو أكثر مثل علاقة قرابة، صداقة، حب أو تجمعهم أمور مشتركة أو اهتمامات متشابهة، سواء كانت تلك الاهتمامات عقائدية، اقتصادية، اجتماعية أم سياسية، ويمكن لهذه الشبكات أن تمثل مجتمعاً من أفراد العائلة نفسها، أو من لهم ميول سياسية معينة، أو مجموعة رياضية وهكذا فالرابط الأساسي هنا هو وجود علاقة اهتمام مشترك بين الأفراد أو الجماعات المشكلة لهذه الشبكة الاجتماعية، والفرد ضمن هذه الشبكة له قيمة اجتماعية، وهي قيمة هذا الفرد وما يمثله ككيان في هذه الشبكة، وكيف يؤثر ويتأثر بدوره فيها» (المقدادي، ٢٠١٣: ٦٣).

**«مقولة البناء الشبكي:** يمثل البناء الشبكي الرابط بين مجموعة من الحزم الاجتماعية التي تتمثل في الأفراد أو الجماعات، أو كيانات مثل المؤسسات، وعلى عكس الفرضيات المرتبطة بالبناء الاجتماعي في التنظير التقليدي، فالتفاعلات المتبادلة التي تتم داخل البنية الشبكية لا يشترط أن تسرى في الكيان الشبكي كله، فقد يتم التفاعل الاجتماعي في مستواه الافتراضي بين الأفراد بعضهم ببعض، أو الجماعات والأفراد، وقد يهمل الأفراد أو تهمل الجماعات تفاعلات مع أفراد آخرين



داخل الشبكة، وقد يصل الأمر إلى غياب التفاعل لدى بعض الأفراد داخل الشبكة، وهذا ما أكده الواقع الامبيرقي للدراسة الراهنة.

**ويعتمد البناء الشبكي على دعامتين أساسيتين: وتتمثل الأولى في قوة الروابط التي تعنى أن الشبكات الاجتماعية والبناء الشبكي يستمد طاقته التي تسبب ذبوع وانتشار الشبكة على قوة الروابط بين الأفراد والجماعات، والتي يتمخض عنها متانة البناء. والثانية تتمثل في: خواص الروابط التي تتنوع بتنوع مجالات الاهتمام التي تتعدد بدورها داخل البناء الشبكي» (العريشي والوسرى، ٢٠١٥: ٢٩).**

ويركز بعض علماء الاجتماع على أن الشبكات الاجتماعية هي جوهر البناء الاجتماعي، بينما يرى آخرون أن البناء الاجتماعي هو المتحكم في هذه الشبكات» (عفيفي وآخرون، ٢٠٢٠: ١٢١).

**ونستنتج من التعريفات السابقة: أن التفاعلات المتبادلة والمتكررة تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الروابط الاجتماعية، ومن شأنها استدامة الشبكة بل وتحويلها إلى رابطة منظمة، ومن ثم منح الشبكة الاجتماعية وربطتها قوة شبكية، حيث القوة «تستخدم لقياس فاعلية ومتانة الروابط الاجتماعية، وذلك عبر مؤشرات: التكرار، ودرجة قرب العلاقات الاجتماعية» (Pescosolido, 2007: 213).**

«فالشبكات لا تنشأ من فراغ، ولكن منشأها الأصلي يخضع لاعتبارات أيولوجية، فمؤسسو الشبكة سواء كانوا أفرادًا أو جماعات يتبنون أفكار معينة، وتنشأ بناء على هذه الأفكار الشبكية، وهذا لا يعنى أن هناك استاتيكية في البناء الشبكي فقد تتغير التوجهات الفكرية لمؤسسي الشبكة، فالغرض الأساسي للتحليل الشبكي يكمن في الكشف عن أنواع الروابط بين المسجلين وتحديد المنافع والقيود والبناء الشبكي والتركيز على خصائص الشبكة» (العريشي والوسرى، ٢٠١٥: ٣١).

وبالنظر إلى ما سبق نستنتج أن القيم المشتركة من شأنها زيادة قوة العلاقات وتحويلها إلى روابط منظمة، فالقيم المشتركة -خاصة القيم القبلية- من شأنها زيادة

مساحات التضامن الاجتماعي، ومن مهام تلك الشبكات الحيلولة دون تفكك روابطها، لذا فهي تكافح الثقوب الهيكلية عبر زيادة المنافع من الوجود في الرابطة وشبكتها. «وتوجد ثمة ثلاث خصائص مميزة للشبكات الاجتماعية وهي:

١- البنية: والتي تهدف إلى تدعيم النمط الهيكلية لروابط الشبكة (الحجم- الكثافة- أنماط العلاقات الاجتماعية).

٢- المحتوى: والذي يتناول ما الذي يتدفق عبر روابط الشبكة، حيث تلك الروابط هي قنوات لنقل المصادر والموارد المادية وغير المادية داخل الشبكة، ومن ثم فإن الاتجاهات والآراء تكون تمامًا مثل الذاكرة والتجارب الجمعية من بين العناصر التي تتدفق باستمرار داخل الشبكة.

٣- تقوم الشبكات الاجتماعية بالعديد من الوظائف: مثل الدعم العاطفي، والمساعدات الأدائية أي التي تُقدم لتحقيق غرض ما، وكذلك التقييم والمتابعة الدقيقة لمطالب الأعضاء وسلوكياتهم وكذا ضبطه» (Pescosolido, 2007).

210

ومن المهام الأساسية للشبكة الاجتماعية وروابطها التنظيمية تأتي مسألة حفظ عملية الاتصال، فبدون الاتصال لا تتكرر التفاعلات الاجتماعية، ومن ثم تتوقف الروابط عن الفاعلية، ولذلك يشير منظرو الشبكات الاجتماعية إلى أهمية الاتصال بين الشبكة وروابطها، والروابط والمجتمع المحلي، والروابط ومجتمع الجذور الذي انطلقت منه الشبكات، أي أن ثمة حالة من التداخل بين رأس المال الاجتماعي والاتصال، وكلاهما لا يستغني عن الآخر. ومن الناحية النظرية؛ ووفقاً لمدخل تحليل الشبكات الاجتماعية فإن «مفهوم الشبكة قد تجاوز نطاق العلاقات الشخصية، فلم يعد فاعلو الشبكة مجرد أفراد، بل إنهم قوة جمعية مثل الأسر، التنظيمات، المؤسسات، بل والبلدان، وقد امتد نطاق المفهوم وانتقل من علم الاجتماع إلى علوم التربية والاقتصاد، علاوة على حقول معرفية مختلفة، فالشبكة الاجتماعية هي تجميع من الفاعلين الاجتماعيين والذي ينظر إليهم هم وعلاقاتهم الاجتماعية على أساس أنهم يؤلفون عقدًا Nodes شبكية، فالفعل الشبكي قد يكون

فرد أو تنظيم أو دولة. ومن ثم فإن العلاقة بين الفاعلين تبدو أنها علاقة محددة بعدد من المحددات:

١-العلاقات الاجتماعية: حيث تتم العلاقة الشبكية بين فاعلين اثنين وتصل هذه العلاقة إلى درجة الصداقة أو الشراكة. ٢-التفاعل حيث تبادل المنافع ونقل المعلومات. ٣-تقدير الفاعلين (الثقة والاحترام). ويبدأ مدخل تحليل الشبكة الاجتماعية من دراسة العلاقة بين الأفراد، وكذلك تحليل التفاعل والتأثير بين الشبكات الاجتماعية والأعضاء المنضمون لها، وهذا يختلف عن المدخل البحثي التقليدي الذي كان يهتم أساساً بصفات وخبرات الأفراد» Li, and et all, 2021: (2).

«ومن أجل تحليل الشبكات الاجتماعية، يرى (Jacob) ضرورة التركيز على ثلاثة مفاهيم أساسية: الفاعلين وأفعالهم ككيانات مستقلة، والبيئة اللازمة لتوفير فرص التفاعل وممارسة الأدوار مع ممارسة الضوابط على تلك الأفعال الفردية، والهياكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحددة لطبيعة العلاقات بين الفاعلين» (الحايس، ٢٠١٢: ٤). «كما تقوم الشبكات الاجتماعية بإنشاء سياقات داخل الجماعات الاجتماعية، أو تنظيمات رسمية، أو مؤسسات ولؤلئك الذين ينشطون داخل الشبكات ويخدمونها، ويعمل ذلك بدوره في التأثير على ما يقوم به الناس، وكيف يشعرون بما يقومون، وماذا يحدث لهم عندما يفعلون ما يقومون به» (Pescosolido, 2007: 210).

وتقوم العلاقات الاجتماعية «على المصلحة المشتركة والمتبادلة بين أفراد المجتمع، ولا بد من قوانين تنظم هذه المصلحة وترعاها، وتضمن لكل فرد أن يصل إلى إشباع حاجته بصورة لا تؤذي غيره. وقد تمثلت هذه القوانين الاجتماعية في مظاهر هي: العادات والأعراف الاجتماعية، وكذلك في الأفكار القيمية والمعايير التي انبثقت من مصادر معينة: كالأديان السماوية، أو القوانين الوضعية مما يشكل ثقافة أي مجتمع» (منصور، ٢٠٠٦: ٦٧، ٦٨). «وتنطلق أعمال "ماكس فيبر" من

فهم العلاقات الاجتماعية بوصفها أحد أنماط السلوك الاجتماعي، الذي يرى أنه سلوك موجه أو مقابل لسلوك الآخرين، سواءً كان ذلك في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وهؤلاء الآخرون الذين يوجهوننا ربما يكونون معروفين لنا أو غير معروفين، وربما يكونون أيضاً غير محدودي العدد. وإثباتاً لهذا قدم "فيبر" عملية تبادل النقود كمثال لذلك، حيث يعتمد السلوك على عدم معرفة الآخرين، وهكذا يقوم الفرد بتبادل النقود، لأن الآخرين سوف يقبلونها على أنها وسائل للتبادل. فالسلوك لا يصبح اجتماعياً إذا كان موجهاً إلى موضوعات غير ذات حياة، ويمكن اعتبار اتجاهات الشخصية بمثابة سلوك اجتماعي، إذا كانت هذه الاتجاهات موجهة نحو سلوك الآخرين فقط. وبهذا حدد مصطلح العلاقة الاجتماعية ليشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين واضعاً كل منهما سلوك الآخر في اعتباره، بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس» (فيبر، ماكس. ٢٠١٠: ٦٣). ويعرف "فيبر" العلاقة الاجتماعية على أنها: «السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الفاعلين، إلى المدى الذي يكون، كل فعل من الأفعال آخذاً في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين» (تيماشيف، ١٩٨٣: ٢٦٩). ويتضح من العرض السابق أن مفهوم العلاقات الاجتماعية يتألف من أنماط الاتصال، أو أنماط التفاعل، أو الروابط بين الأفراد «وتتخذ شكلين أساسيين هما:

أ-العلاقات الاجتماعية الرسمية: ويقصد بها تلك العلاقات القائمة على التعامل المحدد بقوانين وضوابط محددة، ولا يجوز خرقها بين المتعاملين بها. كما يقصد بالعلاقات الرسمية تلك العلاقات التي توجد في الجماعات والتنظيمات، التي يتم صياغتها بواسطة المعايير أو القواعد الرسمية لنظام السلطة.

### ب-العلاقات الاجتماعية غير الرسمية:

وهي العلاقات التي تنشأ بين الجماعات والتنظيمات، استنادًا إلى الروابط الشخصية، أو أساليب أداء الأشياء، بمعزل عن الإجراءات الرسمية المتعارف عليها» (جيدنز، ٢٠٠٥: ٣٨٢). «ويعتقد بارنز أن الاتصال غير الرسمي بين الأفراد هو جوهر معنى الشبكات الاجتماعية» (Li, and et all, 2021: 2). وفي ضوء المعطيات النظرية السابقة قرر الباحث صياغة التعريف الإجرائي لشبكة العلاقات الاجتماعية في ضوء المؤشرات التالية:

أ- التكوين القبلي لشبكة العلاقات ومحاكاة المجتمع التقليدي لمجتمع الجذور.

ب-التكوين القبلي في مجتمع الجذور.

ج- التفاعلات المتكررة والتي تعمل على تنظيم وقوة الشبكة الاجتماعية.

٢- الروابط الاجتماعية: تتمثل الرابطة الاجتماعية عند ابن خلدون في ظاهرة العصبية، ولقد استعمل ابن خلدون مفهوم العصبية مع مصطلح الالتحام والنسب فيقول: «في أن العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب أو ما في معناه ويقصد بما في معناه أي كل مصطلح يرادف معنى الالتحام، كالتماسك والترابط والتعاقد وغيرها» (ابن خلدون، ٢٠٠٤: ١٥٧).

«ولقد تعرض دوركايم لموضوع الرابطة الاجتماعية، من خلال كتابه تقسيم العمل الاجتماعي ١٨٩٣، عندما تحدث عن التضامن الاجتماعي الآلي والعضوي، وذلك بمقارنته للمجتمعات القديمة أو البدائية والمجتمعات الحديثة أو الصناعية، حيث الأولى تتميز بالتضامن الآلي، والثانية يسودها التضامن العضوي. فالأفراد في المجتمع البدائي متجانسون، والرابطة الاجتماعية قوية، بين الأفراد لوجود عامل القرابة والنقاليذ الواحدة، كما أن لديهم رأي عام واحد، وتتسم المسؤولية فيه بالجماعية، إضافة إلى المكانة تورث ولا تُكتسب» (الفوال، ٢٠٠١: ٣٢).

«أما في المجتمع الحديث أو الصناعي فالتضامن عضوي، أي أن هناك ترابط عضوي بين أفراد المجتمع، حيث يبدو تقسيم العمل الاجتماعي واضحًا، وذلك

لتمايز الوظائف واختلاف الأعمال بين أفراد المجتمع، فكل فرد لديه وظيفة يؤديها، يفيد بها غيره ويستفيد من غيره، عن طريق الوظائف الاجتماعية، التي يؤديها من خلال تقسيم العمل الاجتماعي، وهنا الأفراد يشكلون رابطة اجتماعية من خلال تقسيم الوظائف والأعمال، إلا أن هذه الرابطة تكون من خلال الوظائف، أي أنها تضعف عن الرابطة الاجتماعية في المجتمع البدائي، لأن الأولى تمتاز بالقوة، لتشابه الوظائف والرأي العام واحد، ويسود فيها الضمير الجمعي السائد» (خواجة، ٢٠١٨: ٣٩).

«والروابط الاجتماعية تتمثل في مجموعة أو شبكة من العلاقات الاجتماعية الضرورية التي تجعل أفراد المجتمع يتعاونون بينهم ويشعرون أنهم جماعة اجتماعية تجمعهم قيم وأعراف وأفكار ومثل عليا مشتركة، سواء كانت هذه الروابط قرابية أو دينية أو إيديولوجية أو إثنية، وتتحدد الروابط الاجتماعية بثلاث أبعاد رئيسية متمثلة في:

أ- **بعد طبيعي:** الذي يشير إلى الالتحام بواسطة الروابط الدموية القائمة على النسب والمصاهرة والعلاقات القبلية مثل العصبية.

ب- **بعد ثقافي تقليدي:** يكتسب عن طريق الأعراف والقيم المشتركة، ومتمثلة في العلاقات الاجتماعية التي تفرضها الحياة داخل الجماعة من حوار وصدقة واحترام تتطلب التزام الأفراد بها.

ج- **بعد حديثي وعصري:** تقوم فيه الروابط الحديثة على التضامن العضوي ويتميز بالانتساع والعمومية التي تفرضها طبيعة تعقد الحياة العصرية، وهي الروابط الاختيارية أو الإرادية الرسمية مثل الانخراط في الأحزاب والجمعيات، والروابط الإجبارية منها المشاركة أو العضوية في مراكز صناديق الضمان الاجتماعي والتأمينات، وروابط أخرى قد تكون ضرورية كالروابط المهنية ومختلف التعاملات الإدارية والاقتصادية» (نورة، ٢٠٢٠: ٤٠٣).

وفي معجم علم الاجتماع نجد «الرابطه الاجتماعية هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع، كما تختلف طبيعتها من مجتمع لآخر» (أبو مصلح، ٢٠٠٦: ٢٦١). «وتمثل الروابط الاجتماعية مجموع الأواصر والصلات والنسيج والالتزامات التي تشعر الناس بأنهم أعضاء جماعة واحدة، تجمعهم قيم وأعراف ومثل عليا مشتركة سواء كانت هذه الروابط ذات طابع دموي تقليدي أو ذات طابع حديث رسمي إرادي حر» (قدوسي، ٢٠١٣: ٣١). ويعرف العالم الأنثروبولوجي "لوي" الرابطه الاجتماعية في كتابه المجتمع البدائي ١٩٢٠ بأنها «جماعة داخل المجتمع الكلي، فهي لا تقوم على القرابة فقط ولا تخضع للرقابة الاجتماعية، لأنها تحدث تلقائيا بين أفراد الجماعة، كروابط الصداقة، فهم ليسوا بالضرورة أقارب ولكن يمكن أن نعتبر أن أساس الروابط الاجتماعية، هي القرابة وبعدها تأتي الروابط بين الأفراد غير الأقارب» (بونت، ٢٠٠٦: ٤٩٣). ويرى بورديو أن الرابطه الاجتماعية «هي الانتماء إلى مجموعة من الفاعلين المتحدين بروابط مستمرة، ومفيدة قائمة على تبادلات مادية ورمزية، وأن الفائدة المنشودة من الانتماء إلى جماعة هي أساس التضامن، ويقصد من هذا التعريف هو أن الغاية من الروابط الاجتماعية، تحقيق التضامن الاجتماعي» (بومخلف، ٢٠٠٧: ٢١).

ومن خلال عرض التعريفات المقدمة للرابطه الاجتماعية يمكن القول:

- ١- أن الرابطه الاجتماعية ذات مُكون أخلاقي وقيمي بالأساس
- ٢- أن الاعتماد المتبادل ونقل المعلومات إذا كان من أسس البناء الشبكي فإنه من أسس نجاح الرابطه وتمكنها من أداء وظائفها.

وإذا كانت الروابط القوية هي الاتصالات الاجتماعية التي يرتبط بها الفرد ارتباطاً وثيقاً، حيث يرتبط الفرد بروابط وثيقة بالآخرين، والروابط القوية هي عبارة عن تواصلات اجتماعية يقوم بها الأفراد مع من تربطهم بهم علاقات وثيقة، ويميل الفرد غالباً إلى التواصل مع من تربطه بهم روابط قوية، ومن يحظون بثقتهم الكبيرة، ومن الأمثلة على الروابط القوية العلاقات الأسرية وبين الوالدين وكذلك العلاقات

الزوجية، وعلاقات الأشقاء، وأيضًا علاقات الصداقة القوية (4: 2017) Maness,

ويؤكد "فوكوياما" أن المجتمع الذي ينتظم أفراده ضمن فئات متماسكة - سواء في جمعيات أو منظمات مدافعة عن قضايا ما - يظل هذا المجتمع أكثر إلحاحًا في المطالبة وبالتالي الحصول على هذا الحق مقارنةً ببقية المجتمعات المكونة من أفراد غير منتظمين (فوكوياما، ٢٠٠٧: ٨١). كما يرى "بوتنام" أن المواطنين الواثقين يكونون متفائلين بشأن المستقبل، وتزداد احتمالات مشاركتهم في الجمعيات الخيرية، والتطوع بوقتهم لإسعاد الآخرين، والاهتمام بمشكلات المجتمع، وبالتصويت. وهم أكثر تسامحًا مع الأقليات الاجتماعية والسياسية، وأكثر قبولًا للاختلاف في أنماط الحياة وأساليبها (Putnam, 1993).

ويرى "بورديو" أن كثافة الروابط الاجتماعية وحجمها يشكل قاعده لخدمة مصالح الفرد في النهاية فهو يؤكد على أن المنطلق يبدأ من الاجتماعي نحو الفردي. لكن على الجانب الآخر نجد "كولمان" يرى أن منطلق الروابط يتم من قبل الأفراد أولاً باعتبارهم فاعلين، وبممارستهم تتشكل الظواهر الاجتماعية، والتي تصنع كثافة الروابط الاجتماعية وحجمها، فهو يؤكد على أن المنطلق يبدأ من الفردي وينتهي بالاجتماعي.

ومن ثم يمكن القول أن الروابط الاجتماعية تتحدد في مجتمع الدراسة بالسويس:

١- الروابط التنظيمية أي جمعيات المجتمع المدني ذات الخصائص القبلية/ القروية/ الإثنية

٢- صور العلاقات والتفاعلات المستمرة والمتكررة داخل الشبكة الاجتماعية

رابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- أساليب الدراسة: تقتضي طبيعة الدراسة الراهنة استخدام عدة أساليب بحثية بهدف الوصول إلى حلٍ لمشكلة الدراسة، وتقديم رؤية علمية واضحة ومتربطةً للقضايا والموضوعات التي تطرحها الدراسة.



أ- **الأسلوب الأنثروبولوجي:** والذي حرص الباحث من خلاله الاعتماد على الطرائق والأساليب الكيفية في وصف الروابط الاجتماعية، ووفقاً على طبيعة تلك الروابط داخل مجتمع الدراسة.

ب- **الأسلوب الوصفي:** «تتجه الدراسات الوصفية إلى الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها، كما تُعنى بحصر العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة» (أحمد، ١٩٨٣: ٤٣) لذا كان لزاماً على الباحث أن يستفيد من إمكانيات الأسلوب الوصفي في دراسته، حيث إن واقع الروابط الاجتماعية يشهد جذور قبلية لاتزال تشكل كيان تلك الروابط؛ من هنا اعتمدت الدراسة الراهنة على الأسلوب الوصفي الذي اعتمد على الطرق والأساليب الكيفية في الوصف الدقيق للروابط الاجتماعية وخصائصها، من أجل الوقوف على أهم مكوناتها وشبكات علاقاتها وروابطها الفرعية.

ب- **الأسلوب التاريخي:** «فهم أي ظاهرة في الحاضر لا يمكن أن يكتمل إلا بمعرفة تاريخها، وأن الحاضر ليس إلا نقطة انتقالية بين ماض ولى ومستقبل آت. وأن وصفنا لأي جانب من جوانب الواقع الاجتماعي لا يمكن فهمه وتفسيره دون إدراك العمليات التاريخية التي أدت إليه. وأن مسلمة وحدة وترابط ظواهر المجتمع تفرض على الباحث ضرورة البحث عن علاقة الظاهرة التي يدرسها بغيرها من الظواهر لا في الحاضر فقط ولكن في الماضي أيضاً. لذلك أن أي بحث، مهما كان الأسلوب المتبع فيه، لا غنى له عن الاستعانة بمعطيات المعرفة التاريخية بالمجتمع» (أحمد، ١٩٨٢: ١٣٤، ١٣٣). من هنا اعتمدت الدراسة الراهنة على الأسلوب التاريخي، لسرد وعرض كيفية تشكل الروابط الاجتماعية، والمكونات القبلية التي تهيمن عليها.

٢- **طرق الدراسة:** اعتمدت الدراسة الراهنة على عدة طرق منهجية في دراسة شبكات العلاقات والروابط الاجتماعية، وهي: طريقتي (المقابلة المتعمقة- والملاحظة) باعتبارهما من أهم الطرق الكيفية في التعمق في أبعاد هذه الظاهرة، والاقتراب منها لدى ممارستها واستجلاء مواقف وعلاقات المبحوثين بروابطهم الاجتماعية.

### ٣- مجالات الدراسة:

أ-مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة هو الروابط الاجتماعية ذات الخصائص القبلية/القروية/ الإثنية التابعة لمحافظة أسوان (رابطة جمعية الاتحاد النوبية) ومحافظة قنا(رابطة جمعية قلعة- رابطة جمعية البراهمة- رابطة جمعية السادة الأشراف).

ب- عينة الدراسة: اتساقاً مع الهدف العام للدراسة، اعتمدت الدراسة الراهنة على العينة العرضية (غير الاحتمالية) في الحصول على مفردات العينة، والتي تكونت من مسؤولي وأعضاء الروابط الاجتماعية ذات اللافتة القبلية/القروية/ الإثنية، حيث تم اختيار خمس حالات من كل رابطة اجتماعية بإجمالي عشرون حالة.

جدول (١). توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً للخصائص الاجتماعية.

م	النوع	الحالة العمرية	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية	الجمعية والدور فيها	الوظيفة
١	ذكر	٧٣	جامعي	متزوج	براهمة- قيادي	بالمعاش
٢	ذكر	٦٥	جامعي	متزوج	براهمة- قيادي	بالمعاش
٣	ذكر	٥٢	متوسط	متزوج	براهمة- عضو	موظف
٤	انثى	٣١	جامعي	متزوجة	براهمة- عضو	موظفة
٥	ذكر	٥٥	متوسط	متزوج	براهمة- عضو	موظف
٦	ذكر	٨١	جامعي	متزوج	قلعة- قيادي	بالمعاش
٧	ذكر	٦٣	متوسط	متزوج	قلعة- قيادي	بالمعاش
٨	ذكر	٥٥	جامعي	متزوج	قلعة- عضو	موظف
٩	ذكر	٥٧	جامعي	متزوج	قلعة- عضو	موظف
١٠	ذكر	٥٢	متوسط	متزوج	قلعة- عضو	موظف
١١	ذكر	٤٠	جامعي	متزوج	أشراف- قيادي	موظف
١٢	ذكر	٥٥	جامعي	متزوج	أشراف- قيادي	موظف
١٣	ذكر	٦١	جامعي	متزوج	أشراف- عضو	بالمعاش
١٤	ذكر	٦٥	جامعي	متزوج	أشراف- عضو	بالمعاش
١٥	ذكر	٥٥	فوق متوسط	متزوج	أشراف- عضو	موظف
١٦	انثى	٥٥	جامعي	متزوجة	اتحاد نوبية- عضو	موظفة
١٧	ذكر	٥٠	فوق متوسط	متزوج	اتحاد نوبية- قيادي	موظف
١٨	ذكر	٦٨	فوق متوسط	متزوج	اتحاد نوبية- قيادي	بالمعاش
١٩	ذكر	٧٠	إعدادية	متزوج	اتحاد نوبية- عضو	بالمعاش
٢٠	ذكر	٦٣	متوسط	متزوج	اتحاد نوبية- عضو	بالمعاش

ج-النطاق الزمني: استغرق إجراء الدراسة الراهنة خمسة أشهر ونصف تقريباً، بدءاً من شهر سبتمبر ٢٠٢١ إلى منتصف شهر فبراير ٢٠٢٢. مرت خلالها بمجموعة من المراحل ابتدأً بمرحلة الإعداد وصياغة الإطار النظري، والتحضير للعمل الميداني، مروراً بتصميم وإعداد أدوات الدراسة (دليل المقابلة المتعمقة- دليل الملاحظة)، ومرحلة جمع البيانات الميدانية، وصولاً لمرحلة تحليل البيانات، وكتابة التقرير النهائي للدراسة.

#### ٤-أدوات جمع البيانات:

أ-دليل المقابلة المتعمقة: إذا كان هدف البحث يتجه نحو الكشف عن بيانات تفصيلية حول حياة الأشخاص وسلوكياتهم وخبراتهم وتصوراتهم حول ما يعتقدونه من قيم أو اتجاهات، لذا تم تصميم دليل المقابلة، وذلك لأن المقابلة المتعمقة سوف تمكننا من الحصول على بيانات تفصيلية عن شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية في مدينة السويس، من خلال دراسة مسئولية وأعضاء الروابط الاجتماعية، وقد تكون دليل المقابلة من المحاور التالية :

المحور الأول: البيانات الأساسية، والهدف منها التعرف على الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة. ويضم أسئلة تغطي بيانات السن، والحالة والتعليمية، والحالة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، والحالة المهنية، والرابطة التي ينتمي إليها ودوره فيها.

المحور الثاني: طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية في مدينة السويس (محل الدراسة)

المحور الثالث: العلاقة مع التكوين القبلي في مجتمع الجذور

المحور الرابع: الروابط أو التفاعلات (العلاقات الاجتماعية) المتكررة وقوة الشبكة الاجتماعية

المحور الخامس: دوافع انخراط الشبكات الاجتماعية في تكوين الروابط الاجتماعية

**المحور السادس:** صور التواصل مع مستويات العلاقات الاجتماعية المختلفة: مجتمع الجذور، أعضاء الرابطة المقيمين بالسويس، المجتمع المحلي.  
**المحور السابع:** طبيعة وخصائص الروابط الاجتماعية التي أنتجتها الشبكات الاجتماعية في مجتمع الدراسة.

**ب- دليل الملاحظة:** تمت الاستعانة بدليل الملاحظة لتدعيم المعطيات الميدانية التي تم جمعها بواسطة دليل المقابلة المتعمقة، وإضافة حقائق جديدة حول موضوع الدراسة قد تكون أغفلت من قبل هذا الدليل. هذا وقد تكون دليل الملاحظة من عدة محاور تضمنت القضايا التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بأهداف الدراسة.

**٥- أسلوب تحليل البيانات ومعالجتها:** اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الكيفي وذلك وفقاً لنوعية البيانات التي جمعها الباحث وهي بيانات كيفية، تتميز بأنها تعبر عما في أعماق الشخص، وأنها مباشرة، وتوافرت فيها درجة من التلقائية. وقد قام الباحث بإعطاء الحرية للمبوحين في الاسترسال بتفاصيل قد تكون مهمة، حتى يصل الباحث إلى درجة من التعمق، وجمع البيانات التفصيلية من المبوحين. وبعد أن جمع الباحث بياناته قام بتفريغ هذه البيانات، وتصنيفها وفقاً لمحاور الدراسة وأهدافها، ثم بدأ في قراءة هذه البيانات أكثر من مرة بهدف الوصول إلى خلق حالة من الفهم بينه وبين هذه النصوص التي وردت عن المبوحين، ثم بعد ذلك بدأت محاولة تفسير هذه البيانات من خلال إلقاء الضوء عليها، وتوضيح ما تم استخلاصه منها، والكشف عن الدلالات المختلفة التي حملتها هذه البيانات. وقد اعتمد الباحث في عملية تفسير البيانات على ثلاث آليات هي:

**الآلية الأولى:** الربط بين الإطار التصوري للدراسة والمادة الإمبريقية التي تم جمعها، أي شرح المادة في ضوء تساؤلات الدراسة ومنطلقاتها النظرية التي بدأت منها.

الآلية الثانية: الربط - أحياناً - بين نتائج الدراسة الراهنة، وبعض النتائج التي توصل إليها باحثون آخرون، أي محاولة تأسيس نتائج الدراسة على قاعدة من نتائج البحوث الأخرى.

الآلية الثالثة: تتمثل في التفسير البنائي، حيث يتم إحالة تفسير بعض نتائج الدراسة إلى سمات البناء الاجتماعي لمجتمع الدراسة.

#### خامساً: مناقشة معطيات الدراسة الميدانية

١ - طبيعة شبكة العلاقات المنظمة للروابط الاجتماعية في مدينة السويس -التكوين القبلي/ القروي/ الإثني للشبكات الاجتماعية المكونة للروابط التنظيمية في مدينة السويس

يتجه مجتمع مدينة السويس في أغلب شبكاته الاجتماعية المكونة للروابط التنظيمية إلى الاعتماد على المرجعية التقليدية، ويتمثل ذلك في إعادة إنتاج بعض خصائص المجتمع التقليدي، مثل جلسة العائلة أو الأقارب في مضيعة الأسرة، وكذلك المكان المخصص لقضاء المناسبات الاجتماعية على اختلافها، علاوة على تقديم المشورة والتوجيه العائلي في قرار اختيار الزواج، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «يتم تيسير الزواج من خلال الجمعية عن طريق توصيل الأنساب». ولا تزال العصبية القبلية تطرح نفسها كأحد أسس زيادة حجم النزاعات التي يشترك فيها أعضاء الروابط بالسويس، حيث يتحدثون معاً لردع أي اعتداء من الغرباء على أقاربهم، أو أي أحد من المنتمين إلى الشبكة الاجتماعية للرابطة، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «أحياناً تحدث نزاعات نتيجة العصبية لأنهم من الطبيعي إذا تعرض أحد الأشخاص إلي نزاع أول من يكونون معهم هم أقرباه وأهله».

وتعيد العصبية القبلية إنتاج ذاتها في السويس، فيكون لها استخدامات عديدة سواء في الجانب الاجتماعي أو السياسي، من حيث قوة وزيادة علاقات الروابط داخل الشبكات الاجتماعية وصولاً إلى الحشد السياسي في دعم أحد الأقارب أو ذوي النسب، علاوة على بعض الصراعات التي تنشأ نتيجة التكتل العسبي. وتعمل

شبكة العلاقات الاجتماعية لرابطة جمعية البراهمة على توفير الأماكن الملائمة لتقديم خدماتهم داخل الرابطة، حيث تنشأ مسميات داخل الرابطة لتلك الأماكن، وبما يشبه تلك المسميات القائمة في مجتمع الجذور مثل المضييفة التي تستخدم لاستقبال الضيوف، وفي نفس الوقت تستخدم لحل المشكلات وقضاء حاجات الأعضاء، أو كما قالت صاحبة الحالة الرابعة «يوجد مكان آخر اسمه المضييفة تقوم الجمعية باستقبال الناس فيه وتقدم لهم المساعدات والخدمات المتاحة في الجمعية». يضاف إلى ذلك وجود المسجد والمقهى والكافتيريا وبما يشبه الصورة اليومية للحياة في المجتمع التقليدي.

وتمثل شبكة العلاقات الاجتماعية للرابطة بديلاً للعائلة الممتدة في مجتمع الجذور، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «علشان نشأنا على الأعراف وإني لكل أسرة كبير، فكل جمعية ليها كبير والكبير بيكون بمثابة كبير للأسرة نفسها فلو حصل أي مشكلة في أي وقت بيقوم الجميع بالاجتماع في الجمعية وبيحلوها».

ويطغى المكون القروي على شبكة العلاقات لرابطة جمعية القلعة وأعضائها وأدوارها، فالهوية التي تتحرك من خلالها الرابطة تمنحها قوة والزاماً بين أعضائها داخل الرابطة، وكذلك داخل الشبكة الاجتماعية المؤسسة لها، فالانتماء القروي هو العنصر الأساسي في العضوية داخل الرابطة، وكذلك في الحصول على روابط قوية داخل الشبكة، وبدون ذلك يفقد المرء مكانته وقدرته على التأثير، ومن الممكن والجائز أن يحصل أي فرد من المجتمع المحلي على عضوية الرابطة ولكنه لا يحصل على هويتها، أو كما قال صاحب الحالة السابعة «الجمعية قاصرة على أهل البلد منها فقط وإذا جاء أحد ليس من أهل البلد يعتبر منتسب وليس عضو ولا يدخل في الانتخابات لأنه من خارج الجمعية».

وتحرص أسر أعضاء رابطة جمعية القلعة على زيادة قوة شبكاتهم الاجتماعية في مسألة الزواج والمصاهرة، حيث يتجه العديد منهم إلى الزواج من ذات القرية، أي من بين أعضاء الشبكة، حيث تلعب شبكة العلاقات دوراً مهماً في قوة الروابط،

وزيادة مكانة العقد الاجتماعية، وقد يتجه البعض إلى المصاهرة من خارج أبناء الشبكة، ويمكن القول أن الزواج والمصاهرة يعدان من الموارد الأساسية للهوية القبلية أو القروية، حيث يحرص المجتمع التقليدي على فرز المتقدمين للزواج ومن يصاهرهم، فلا بد من الأسر في المجتمع التقليدي أن تتأكد من قوة شبكاتهما واستمرار مظاهر هويتها وتماسكها، إلا أن ظروف الحياة الاجتماعية في مجتمع المدينة (السويس) فرض على أعضاء الشبكة وأسره تجربة الزواج من آخرين لا يعرفونهم ولا تربط بينهم روابط اجتماعية واضحة، وفي حالة شبكة العلاقات لرابطة جمعية القلعة يبدو أن هناك مرونة واضحة في مسألة الزواج من آخرين بشرط أن يكون في خلفيتهم رابطة تنظيمية عصبية أو قبلية، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «ملهوش نظام محدد أبداً من جمعية واللي هيتجوزها من جمعية تانيه».

ويعتمد التكوين القبلي عند عائلات الأشراف بالسويس على الاعتداد بالنسب الشريف ليكون هو معيار الانتماء إلى تلك العائلات، فهي في التحليل النهائي جماعات أسرية وعائلية تربطها صلات قرابة ونسب ومصاهرة مع بعضها البعض، ولأنها تجد النسب الشريف أفضل معيار وواجهة للانتماء الاجتماعي والقبلي، ومن ثم تلتزم تلك الأسر حول تلك الواجهة والتي تشير في التحليل النهائي إلى مجتمع من العائلات المترابطة معاً، أي أنها ذات تكوين قبلي وإن اختلفت في المسمى عن غيرها من الشبكات الاجتماعية، حيث لا تزال العلاقات القبلية تحدد مسارات الفعل الاجتماعي والسلوكيات المتبادلة.

وتلعب علاقات الوجه بالوجه دوراً هاماً في تعزيز العلاقات الاجتماعية والعمل على زيادة متانة وكثافة الشبكات الاجتماعية، وهو ذلك الدور الذي تحرص عليه الرابطة في تيسيره وإتاحته عبر المناسبات الاجتماعية، وكذلك عبر جلسات السمر داخل الرابطة وغيرها من الروابط المتجاورة، أو كما قال صاحب الحالة الحادية عشر «عن طريق المقابلات في حالات الأفراح أو العزاء وإذا أمكن ذهاب بعضهم لبعض أي أن التواصل دائماً في حدود عمل الجمعيات».

وتتميز شبكة العلاقات الاجتماعية لرابطة جمعية السادة الأشراف بحضور المركب القبلي كأساس لتكوين الرابطة، ذلك المركب الذي أستخدم النسب الشريف كغطاء لهيكلها القبلي. وتحافظ شبكة العلاقات الاجتماعية لرابطة جمعية السادة الأشراف وأعضائها على الزواج من بين الأقارب والأهل، أو من ذوي النسب الشريف، وذلك حتى يمكن الحفاظ على التضامن الداخلي للشبكة الاجتماعية وحمايتها من التفكك، أو دخول عناصر لا تنتمي لها، أو كما قال صاحب الحالة الثانية عشر «الجمعية بتعمل علي تيسير عمليات الزواج، ولكن بشرط أن يكونوا من الأشراف».

ويؤكد صاحب الحالة الثالثة عشر أن من بين أهم الأدوار التي تقوم بها الشبكة يأتي المساندة في المناسبات الاجتماعية مثل الأفراح والأحزان. وبشكل عام فإن الارتباط بالزواج بين أعضاء الشبكة يتم بشكل داخلي من بين من ينتمون إلى الأشراف وعائلاتهم، حيث ثمة علاقات قري واضحة بين المقيمين منهم بالسويس، أو حتى من هم خارج السويس، الأمر الذي يجعلهم يفضلون الزواج من بين شبكة الأقارب والعائلات المكونة لهم.

وتحرص شبكة العلاقات لجمعية السادة الأشراف على قوة علاقاتها الاجتماعية، والتواصل المستمر بين الأعضاء وأسره في السويس وكذلك الجذور وبما يزيد من قوة الشبكة الاجتماعية، وتضامنها حول هويتها المركزية ألا وهو الانتماء للنسب الشريف، والذي يرتبط بشكل كبير بالمعنى القبلي والعائلي لأعضاء الرابطة.

وبالرغم من الطابع الإثني لشبكة العلاقات الاجتماعية لرابطة جمعية الاتحاد النوبية في السويس، إلا أنهم في التحليل النهائي عبارة عن مجموعات أسرية وعائلية ترتبط بصلات جوار وقربان ونسب ومصاهرة الأمر الذي يظفي بعداً قبلياً علي التكوين الإثني لهم، ذلك البعد الذي لازال يمارس دوراً اجتماعياً ملموساً. ومن الخصائص التي تميز الشبكة الاجتماعية لرابطة جمعية الاتحاد النوبية تأتي



علاقات التضامن والتماسك الاجتماعي ومشاعر الأخوة والقرابة التي تتموزع بينهم، كما أن لكبار السن دور هام في اشاعة الوحدة والشعور بالتوحد معًا. فالمشترك القروي والقرابي يلعب دورًا مهمًا في التضامن بين أجيال النوبيين بالسويس، فلازال كلٌ منهم يقوم بتعريف نفسه والآخرين في ضوء انتمائهم إلى قرية ما أو عائلة ما، وذلك على الرغم من ابتعاد المسافة الزمنية والمكانية لتلك الأجيال عن النوبة القديمة. فالشباب دائمًا يقومون بالبحث عن أبناء جلدتهم وتدعيم أواصر الترابط معهم، أو كما قال صاحب الحالة السابعة عشر «إحنا كشباب بنحاول نللم بعض يعني تعرف قرينك قبيلتك عائلتك». وكشفت الدراسة الميدانية عن احتفاظ الشبكة الاجتماعية لرابطة جمعية الاتحاد النوبية بمنظومة من القيم والتقاليد التربوية التي يحرصون على توريثها وإحيائها بشكل منتظم، وهي تلك التقاليد التي يعترز ويفتخر بها نوبيي السويس وكانوا دائمًا يكشفون عن تميزهم في عملية التنشئة الاجتماعية، وكذلك سلوكيات أبنائهم مع الآخرين، حيث تظهر صورتهم نقية، كما يروي صاحب الحالة الثامنة عشر «إحنا منضبطين بنحب الانضباط اللعيب عندنا قبل ما بنبص عليه كحريف أو مهاراته عالية بنبص عليه أخلاقياً اللعيب اللي بنلاقيه عنده خروج على النص ممكن بنمشيه حتى ولو أحسن لعيب في مصر».

وكان واضحًا أن سلوكيات الكرم والاستضافة هي ممارسات متأصلة في تاريخ النوبيين، حيث تلعب المضيافة في النوبة القديمة دورًا مهمًا في مؤسسة الكرم وتحويلها من عملية فردية تطوعية غير منتظمة، إلى عملية جمعية مستمرة بل ودائمة، كما يروي صاحب الحالة التاسعة عشر «أن الناس في النوبة القديمة كانوا أهل كرم، ومكانش في راجل بياكل في بيته، عندنا جامع جنبه المضيافة كان الرجالة اللي وصلوا سن المعاش يقعدوا في المضيافة وكل بيت ياجي بغداه في المضيافة». وأصبحت المضيافة في النوبة القديمة دارًا للجميع يقصدها الناس بدون حاجة فهي مكان للاجتماع والطعام بل والنقاش في أحيان كثيرة، وكما يروي

صاحب الحالة العشرين «فاللي ماشي مبيخبطش على بيت حد بينزل في المضيفة ياكل مع الناس ودا من ضمن القيم اللي أتربينا عليها».

وتقدم إحدى حالات الدراسة صورة للمقارنة بين الشبكة الاجتماعية لرابطة جمعية الاتحاد النوبية، والمجتمع المحلي بالسويس، ويسيطر على هذه الصورة الحس الأخلاقي، حيث تقول صاحبة الحالة السادسة عشر «أن مجتمع السويس في حاجات غلط لكن إحنا مجتمعا عندنا حاجات جميلة لأننا متمسكين بالتربية».

وتدل تلك العبارة على الشعور بالتميز الأخلاقي والقيمي، وهو الأمر الذي جعل السيدة تتحيز إلى النظام الأخلاقي التربوي داخل الجماعة النوبية. بل إن ثمة شواهد عديدة تفيد بتميز نوبي السويس في التمسك بتلك السلوكيات، وكان واضحا من المقابلات الميدانية أن الإناث من الأجيال الحديثة كن لديهن الفرصة سانحة للزواج من خارج الجماعة النوبية، بل إن أكثر الملتزمين بالهوية النوبية وعاداتها وتقاليدها لم يجد غضاضة في أن يسعى إلى تزويج ابنته من غير نوبي، فالتعليم والتحديث قد عملا على تغيير العديد من صور العادات والتقاليد التي كانت سائدة في الجماعة النوبية، ولكن على الجانب الآخر بالنسبة للذكور فقد كانوا أكثر وعياً وإدراكاً بما يميزهم عن الآخرين، فكل من كان نوبياً لا يجوز له أن يرتبط بغير نوبية، وهي تلك العبارة التي تشير لعدم الفصل بين العادات والتقاليد والهوية النوبية، فمن ينتهك العادات والتقاليد، لا يستحق في نظر البعض منهم أن يكون نوبياً. فبالرغم من مستويات التحديث والتعليم التي حققها الذكور، هذا علاوة على إقامتهم في إحدى محافظات إقليم قناة السويس وبعيداً عن المجتمع النوبي بأسوان. إلا أنهم كانوا أكثر حرصاً على التمسك بالتقاليد النوبية القديمة من حيث الزواج من نوبية، أو كما قال صاحب الحالة السابعة عشر «لأني النوبية منك نفس العادات نفس التفكير سهل تعرف أهلها سهل تعرف جذورها». وبالمقارنة بين نسب ومعدلات الطلاق في المجتمع المحلي بالسويس، ونسب ومعدلات الطلاق بين أعضاء الشبكة الاجتماعية لرابطة جمعية الاتحاد النوبية بالسويس، سنجد انخفاضاً

ملحوظاً لمعدلات الطلاق داخل الجماعة النوبية بالسويس. وهو ما أكدته حالات الدراسة - وإن لم تقدم لنا رقماً محدداً-، حيث إنهم قد أجمعوا على أن معدلات الطلاق التي تجري في الجماعة النوبية غير ذات أهمية، وهو الأمر الذي يشرح حرص الجماعة النوبية على عدم تفكك العلاقات وهي التي تحول دون اتخاذ قرار الطلاق داخل الأسرة، وذلك عبر تدخل وجهاء وأولى الحكمة من الجماعة النوبية بالسويس لإصلاح ذات البين. ولازالت الجماعة النوبية بالسويس تحتفظ بالعديد من تقاليد التيسير للزواج، تلك التقاليد التي قد لا توجد بالمجتمع المحلي بالسويس، من حيث حرص الجماعة النوبية على عدم المغالاة في المهور، وكذلك رفض ومنع كتابة القائمة التي تسود بالمجتمع المحلي بالسويس. أو كما قال صاحب الحالة التاسعة عشر «الطلاق في الأسر النوبية مش كثير ومش النسب اللي تمثل ظاهرة، مفيش قائمة مفيش مهور عالية المهور رمزية، لما يحصل مشاكل بيحصل تدخل من الكبار بيقرموا».

ويلعب كبار السن دوراً جوهرياً في عملية التنشئة الاجتماعية لنوبيي السويس، أو كما قال صاحب الحالة العشرين «أحنا أتربينا على يد كبارنا وشبعنا من الناس الكبار بنمارس كل القيم وبنعلمها لولادنا». ومن ثم فإن نوبيي السويس لا يزالون محتفظين بصور ونماذج عديدة من قيم الآباء والأجداد، ولا تزال ممارساتهم تتفق مع ماتعلموا وتعودوا عليه من خلال تنشئتهم الاجتماعية، تلك التنشئة التي تمحورت حول مركزية وهوية الجماعة النوبية. وتظهر باستمرار من خلال المقابلات الميدانية العبارات ذات الدلالة التي تشير إلى الاعتزاز بنماذج وأدوات التنشئة الاجتماعية لنوبيي السويس والإشادة بها مقارنة بغيرها من الصور والنماذج السائدة في المجتمع. أو كما قالت صاحبة الحالة السادسة عشر «كمجتمع نوبي مازال مترابطاً إلى الآن نختلف عن أي مجتمع ثاني وبالتالي عشان كدة الخصوصية بتاعتنا أننا مجتمع مازال متماسكاً».

ومن المميزات الاجتماعية التي تخص الشبكة الاجتماعية لرابطة جمعية الاتحاد النوبية بالسويس - في مجتمعات المهجر داخل مصر - اشتراكهم في المصدر المكاني الذي هاجروا منه، فأجدادهم وآباءهم ينتمون إلى قرى نوبية معينة ومن أشهرها قريتي أبوهور ومراوو وهما القريتان اللتان ينتسب إليها أغلب نوبيي السويس، وكذلك الشخصيات والقيادات النوبية التي تدير الروابط والمؤسسات النوبية في السويس، ويشهد بذلك قول صاحب الحالة السابعة عشر «كلنا جينا مع بعض لأن هجرة قرى الواحد بيجيب أهله كلهم هنا من ثلاث قرى مرواو ومارية وأبوهور اللي جو في الأول كل واحد بقى يجيب قرايبو اللي هم من نجعه لكن محدش جه من دهميت مع إنهم كنوز». ويمكن تفسير متانة وقوة شبكة العلاقات الاجتماعية لنوبيي السويس بالرجوع إلى التركيب الاجتماعي لجذورهم وقواعدهم الاجتماعية في النوبة القديمة. كما أن قرار الهجرة إلى السويس تحديداً يختلف عن قرار الهجرة إلى القاهرة أو الإسكندرية أو أي محافظة أخرى شمال مصر، فقرار الهجرة إلى السويس يحتاج ارتباط محدد لشبكة العلاقات القرابية القوية لنوبيي السويس، تلك الشبكة ذاتها التي كانت حاضرة في النوبة القديمة، وهو ما يؤكد قول صاحب الحالة التاسعة عشر بقوله «مفيش دابود مفيش الدكة». وكما يؤكد ذلك أيضاً صاحب الحالة الثامنة عشر «أنا بعمل سوپر ماركت على طراز نوبي».

## ٢- دوافع انخراط الشبكات الاجتماعية في تكوين الروابط الاجتماعية

### أ- الدوافع الشخصية

كان من أبرز الدوافع الشخصية التي تدفع إلى الانخراط في الروابط الاجتماعية: بحث الفرد عن حماية له من جانب أقاربه وجماعته الكبيرة، علاوة على أن الرابطة في حد ذاتها هي صمام أمان لكل فرد من أبناء البراهمة، حيث يلجأ إليها عندما تضيق به السبل، وتتقطع عنه الطرق، فيجد فيها المقر الذي يقيم به، وكذلك الناس الذين يواسون آلامه وأحزانه، أو كما قال صاحب الحالة الأولى

«الجمعية بتخلي لنا ظهر وعيلة وسند وحماية وإنما بيت مفتوح لأي شخص ياجي من البلد».

كما يأتي موضوع البحث عن شبكات الحماية والأمان الشخصي والعائلي في حاله التعرض لنزاعات مع الآخرين، من بين الدوافع الشخصية التي تدفع إلي الانخراط في الروابط الاجتماعية، كما قال صاحب الحالة الثامنة «لأنه في كبير عائلة ويشترك لحل النزاعات بين العائلات أو بين أهل البلد». ويأتي التعبير عن الرأي من بين الدوافع التي تهئ الشخص الي الانخراط في الروابط الاجتماعية، حيث يسعى الشخص دائماً الي الوصول الي سياق اجتماعي يعبر من خلاله عن حاجاته ومطالبه واحتياجاته، كما قال صاحب الحالة التاسعة «لكي يكون لنا الحق في دار المناسبات ولكي يكون لنا رأي وصوت مسموع».

ومن الدوافع الشخصية التي تدفع الأعضاء في الانخراط في الروابط -أيضاً- بجانب تدعيم الهوية وأواصرها يأتي توفير الرابطة للمكان الملائم للمناسبات الاجتماعية، وكذلك دورها في فض المنازعات بين الأعضاء، أو بين الأعضاء وغيرهم على رأس تلك الدوافع الشخصية، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة عشر «التماسك بين الأسر وتحقيق التواصل بين أبناء القبيلة الواحدة». وتأتي عملية إثبات الذات في مجتمع السويس من أهم الدوافع للانخراط في الرابطة، حيث تؤكد الحالة الثامنة عشر ذلك بقولها «بشترك في الجمعية عشان أثبت ذاتي في مجتمع السويس».

#### ب- الدوافع العائلية والعصبية

ومن الدوافع الهامة التي دفعت أبناء البراهمة لإنشاء الرابطة، كان البحث عن الجذور والهوية القبلية في مقدمة تلك الدوافع، أو كما قال صاحب الحالة الثانية «اشتركت في الجمعية علشان أتعرّف على أصلي وجذوري وهي مكان للكيان اللي يخصني ويجمعنا كلنا». وهذا يشير إلى أهم وظيفة تقوم بها الرابطة وهي وظيفة حفظ الهوية والاعتناء بأصول الجذور والفخر بها.

ويرى صاحب الحالة الثالثة أن الحجم الصغير لأبناء البراهمة هو الدافع الأساسي لنشأة الرابطة، حتى تكون بيتاً لهم وصمام أمان يحتمون به، إلا أن المتابعة الميدانية تكشف عن أن الحجم لم يكن العامل الرئيس لنشأة الروابط الاجتماعية المؤسسية بالسويس، بل ثم العديد من الجماعات والأسر الممتدة، وذوي القرابة والانتماء القروي الواحد لأعداد صغيرة وكبيرة، ولم تتجح في بناء روابط تنظيمية تحمي شبكاتها وتزيد من أحمّتها، أو كما قالت صاحبة الحالة الرابعة «هدفهم لأنشاء الجمعية هو تجميع كل أهل البراهمة في ذلك الوقت لأنهم كانوا عددهم قليل، واتخاذ الجمعية منزل وبيت لأهل البراهمة، واحساس المهاجرين من أهل البراهمة بأن لهم كيان».

وتؤكد الحالة الثانية من حالات الدراسة أن الشباب هم الأكثر فاعلية في البحث عن الجذور والأصول العائلية والقرابية، ويفسر صاحب تلك الحالة انخراط الشباب في الرابطة بسبب تلك الرغبة في معرفة الأصول والارتباط بها، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «الأكثر حالياً شباب بسبب كونهم فاقدين للانتماء أو الكيان بنفسهم بسبب عدم العلم بكيانهم لذلك اشتركوا في الجمعية لكي يتعارفوا على كيانهم وأصولهم».

ولا يجني أبناء رابطة البراهمة من وراء انضمامهم لها الكثير من الفوائد المادية والعينية، حيث يقتصر الأمر على تحقيق بُعد الهوية وإعادة إنتاجها، تلك الهوية التي ترتبط بالمكان أو مجتمع الجذور الذي هاجر منه أجدادهم وآبائهم، وهو ما أكدته صاحبة الحالة الرابعة بقولها «العائد من وراء الانتماء للجمعية هو انتماء الأشخاص إلى بلد المنشأ الخاصة بهم».

ويعتبر نشأة الروابط التنظيمية في المدينة عمل مؤسسي ينهض على علاقات غير شخصية، ولكن في حالتنا نتعامل فيها مع الروابط ذات الصيغة القبلية في مدينة السويس، على أن تلك الروابط هي نتاج علاقات شخصية وقبلية بحتة، تحدد نشأة أو مقومات الرابطة وأدوارها، وفي حالة رابطة جمعية القلعة بالسويس فإن

الدافع الأساسي لنشأتها كان بفضل جهود قبلية وعائلية، وبالكشف عن تلك المحتويات العائلية والقبلية سوف نصل إلى ما أكده صاحب الحالة السادسة بقوله «يوجد بها عائلات كبيرة وعائلات صغيرة ولكن الجمعية قامت بتقسيمها إلي أربع عائلات وهما: عائلة العقالية، وعائلة الأقصار، وعائلة الحمادية، وعائلة آل عزوز، وعائلة الخولي وكل عائلة يوجد بها تفرعات ويوجد بها عدد من الأسر تابعة للجمعية».

ومن الدوافع المحركة للانتماء إلي الروابط الاجتماعية مثل رابطة جمعية القلعة يأتي تحقيق الاشباع الذاتي للهوية الجمعية لدي الأعضاء، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «يكفي إنه له كيان واعتبار وإنه ينتمي الي الجمعية». ومن الدوافع التي ساعدت على انشاء رابطة أبناء الأشراف وتخصيص مقر لها كان العمل على حفظ الهوية الجمعية لأبناء الأشراف، وكذلك توحيد أداء المناسبات الاجتماعية في مكان واحد وبما يعزز من مكانتهم الاجتماعية وروابطهم مع بعضهم البعض، أو كما قال صاحب الحالة الحادية عشر «هدف انشاء الجمعية كان عبارة عن عمل كيان خاص بالأشراف وتكوين رابطة خاصة بهم من أجل معرفتهم ببعضهم البعض، وأن يكون لهم دار مناسبات بمثابة بيت لهم في الأفراح والأحزان». وتلعب رابطة جمعية السادة الأشراف ذات الدور الذي تلعبه الروابط الأخرى -سالفة الذكر- من حيث صيانة وحماية الشبكة الاجتماعية والحيلولة دون تفككها، أو حدوث ثقب في عقدها وروابطها، أو كما قال صاحب الحالة الثانية عشر «العائد من وراء الانتماء للجمعية التماسك والترابط والتعارف».

ومن الأهداف التي قرر علي أساسها نوبيي السويس الانضمام إلي رابطة جمعية الاتحاد النوبية بالسويس كان مركب الانتماء المشترك حيث الشعور الجمعي للانتماء لكل وكذلك تبادل المنافع والوصول الي رؤية جمعية مشتركة، أو كما قال صاحب الحالة السابعة عشر «رغبتهم في الانتماء لمكان واحد، والربط بين النوبيين في السويس، ولكي يكون لهم كيان في المحافظة».

### ٣- صور التواصل مع مستويات العلاقات الاجتماعية المختلفة

#### أ- صور التواصل مع مجتمع الجذور

نشأت رابطة جمعية السادة الأشراف بهدف تعزيز التواصل بين العائلات التي تنتسب إلى أشراف محافظة قنا. وتعمل هذه الرابطة على تعزيز العلاقات وصور التفاعل الاجتماعي بين تلك العائلات المقيمة في السويس، وبين جذورها في محافظة قنا، وتقدم الرابطة العديد من الخدمات في حال استقبال وفود زائرة من أشراف محافظة قنا، حيث يهيأ المكان مقر الرابطة، لمبيت وإقامة الضيوف وكذلك طعامهم باختلاف وجبات اليوم، أو كما قال صاحب الحالة الحادية عشر «كل عائلة عامله صندوق للأكل والشرب للقادمين من قنا لحضور مناسبة». وتحرص الرابطة على تبادل الزيارات مع الأقارب في المحافظات وخاصة في محافظة قنا، حيث جذور وعائلات الأشراف هناك، وذلك في مناسبة الزفاف أو العزاء، أو كما قال صاحب الحالة الثانية عشر «لو فيه مثلا عزا في غارب أو قنا أو فرح يجمعوا بعض ويذهبوا».

ومن بين الأزمات الاجتماعية الطارئة التي يتحرك فيها جهاز رابطة جمعية السادة الأشراف وأعضائها، تأتي الأزمات التي يتعرض لها الأقارب وذوي الرحم والنسب من المقيمين خارج السويس على رأس تلك الأزمات التي تتصدى لها الرابطة وأعضائها، أو كما قال صاحب الحالة الحادية عشر «بتقدم الجمعية مساعدات زي اللي حصل في غارب كان في سيول وقدمت الجمعية معاونات ليهم».

ويحرص أبناء الرابطة على الانتقال إلى مجتمع الجذور في صورة وفد ممثل عنهم وذلك في حال مناسبات الزفاف أو العزاء، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة عشر «متواصلين جداً بمعنى لو في عزا أو أي مناسبة في مجتمع الجذور بياخدوا عربيات مع بعض ويذهبوا ليه». ويقتصر الأمر في كثير من الأحيان على تلك الزيارات المتبادلة، أو المصاهرة واختيار الزوجة أو الزوج من مجتمع الجذور بشرط



أن يكون من العائلة أو الأشراف بصفة عامة في مجتمع الجذور ولكن لا يتم تقديم أية مساعدات أو خدمات اجتماعية أو صحية، أو كما قال صاحب الحالة الرابعة عشر «مممكن الواحد يتجاوز بنت عمه الموجودة في قنا أو أي مكان بشرط تكون من الأشراف». وتحرص رابطة جمعية السادة الأشراف على قوة العلاقات الاجتماعية، والتواصل المستمر بين الأعضاء وأسرههم في السويس وكذلك الجذور وبما يزيد من قوة الشبكة الاجتماعية، وتضامنها حول هويتها المركزية ألا وهو الانتماء للنسب الشريف والذي يرتبط بشكل كبير بالمعنى القبلي والعائلي لأعضاء الرابطة.

وتهتم رابطة جمعية السادة الأشراف بالأزمات الاجتماعية التي تنتشب في مجتمع الجذور، ومن بين تلك الأزمات يأتي دور الرابطة ووجهائها في فض النزاعات، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة عشر «أه ليها دور لو في نزاعات بيذهب مجلس الإدارة واتبين من الأعضاء لحل النزاعات». وذلك حتى يمكن حفظ الروابط الاجتماعية بين الأهل والأقارب، وبما يمنع تدهور تلك العلاقات، أو انتقالها إلى الجانب القضائي أو الرسمي. وتحرص الرابطة علي استخدام كل صور التواصل وخاصة مع تفشي جائحة كورونا وذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والاجتماعات الالكترونية عن بعد عن طريق منصة زوم وجوجل ميت، عن طريق صفحة الجمعية على الفيسبوك، حيث قامت الجمعية بعمل عدة ندوات وكورسات بغرض جذب المتطوعين، إلا أن هناك أشخاص ليس لديهم استعداد للتواجد في الجمعية.

ومن صور التواصل الاجتماعي مع مجتمع الجذور يأتي التواصل في المناسبات والأزمات الاجتماعية على رأس أولويات عمليات التواصل، فرابطة أبناء جمعية القلعة وأعضائها يهتمون بشكل واضح بأخبار مجتمع الجذور، وبما يحدث فيه من مناسبات مثل الأفراح، أو واجبات العزاء، أو مرض أحد من الأقارب، وكذلك الأزمات والصراعات التي تحدث بين الأقارب وغيرهم، هذا علاوة على أن

الرابطة وأعضائها بالسويس يتحملون عبء تشغيل أو تذكية بعضاً من المهاجرين من مجتمع الجذور، أو كما قال صاحب الحالة السابعة «التواصل عادي يعني هو مثلاً في المناسبات بالذات في الأفراح في واجبات العزاء في المشاكل لو في مشاكل في أي حابه. فرص العمل لو أي حد من المجتمع من البلد تبعهم عايز شغل الجمعية بتدور ليه علي فرص عمل أو توصّي حد علي علشان يشتغل».

وتثبت الدراسة الميدانية فيما يخص رابطة البراهمة أن تواصلهم مع مجتمع الجذور في محافظة قنا لا يقوم على المنح أو العطاء من جانب واحد، حيث مجتمع الجذور لا يحتاج إلى دعم مادي أو عيني مستمر، وهذا ما أكده صاحب الحالة الأولى بقوله «مجتمع الجذور البراهمة لا يحتاج الي أي مساعدات، بل هما الذين يساعدون الجمعية، ولكن إذا أتاحت فرص عمل يتم عرضها». وهذا يدل على المستوى الاجتماعي المميز لمجتمع الجذور، حيث أن مجتمع الجذور هو الذي يقدم الدعم وليس العكس، علاوة على أن قوة شبكات التواصل الاجتماعي بين مجتمع الجذور والمقيمين في السويس من أبناء البراهمة. ومن الخدمات الهامة التي تقوم بها رابطة البراهمة بالسويس تظهر عملية الاعتناء بالأصول والجذور والقبيلة، حيث تعمل الرابطة على توثيق أنساب الجذور وأصولهم وعلاقات قرابتهم حتى يتسنى للأجيال الجديدة معرفة أصولهم وجذور القبيلة.

وتؤكد الحالة الثانية من حالات الدراسة على صور التواصل مع الجذور، ذلك التواصل الذي يبدأ من تحفيز التواصل داخل الشبكة الاجتماعية لأبناء البراهمة المقيمين بالسويس بم يصل إلى مستوى أكثر تقدماً عندما يقوم أبناء الرابطة بتنظيم زيارات ميدانية للمحافظات التي يعيش فيها أبناء البراهمة تمهيداً للتعاون معهم وربط عرى وأواصر التواصل بينهما، أو كما قال صاحب الثالثة «كان في البداية التعارف الداخلي في السويس وبيتم عمل زيارات للجمعيات للمحافظات الأخرى كل فترة».

ويستفيد أبناء الجيل الحالي -لبراهمة السويس- من رأس المال القبلي الذي أرساه كبار السن الذين كانوا مقيمين في السويس في فترات سابقة. فبالرغم من عدم

توفر وسائل تواصل اجتماعي ووسائل الاتصال في الأزمنة الماضية، إلا أن كبار السن قد نجحوا في جعل أوامر التضامن بين أبناء البراهمة المقيمين بالسويس وجذورهم، أو كما قالت صاحبة الحالة الرابعة «يوجد تواصل، ولكن الجيل القديم توفاه الله ويتم التواصل إلي الآن على الماضي اللي أتصنع زمان».

ولا يقتصر التواصل مع مجتمع الجذور على التواصل الاجتماعي فحسب، بل إن ثمة تواصلًا تنظيميًا يجري بين الرابطة ونظرائها من الروابط الأخرى من مجتمع الجذور، حيث تعهد اجتماعات دورية مع غيرها من الروابط الأخرى لمجتمع الجذور لبحث سبل التعاون بينهما وتبادل تقديم الخدمات، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «يتم عمل اجتماعات شهريًا وتواصل وتعليمات وتعارف». «في ترابط بين أعضاء الجمعية في السويس وأعضاء البراهمة في جميع المحافظات. من شهر كان يوجد اجتماع لأبناء البراهمة من (رفح فلسطين المصرية، أسيوط، سوهاج، قنا، المنيا، الشرقية، الإسماعيلية، البحيرة، مرسى مطروح)».

ويرى صاحب الحالة الثالثة أن الرابطة تلعب دورًا هامًا في ترسيخ التعاون والتضامن بين أبناء البراهمة سواء المقيمين في السويس، أو في مجتمع الجذور، هذا فضلًا عن التضامن في المناسبات الاجتماعية على اختلاف أشكالها وصورها، حيث يقول: «كان الهدف من إنشاء الجمعية هو التعاون بين الأعضاء في شئون البلاد وشئون الأهل، ونقوم الجمعية بإقامة المناسبات سواء كانت أفراح أو أحزان». ويسرد صاحب الحالة الأولى صور واقعية للخدمات التي تقدمها الرابطة لمساعدة المحتاجين من أبناء البراهمة، حيث تعمل الرابطة على المشاركة في المناسبات الاجتماعية بما يعزز حل المشكلات، وتوفير الحاجات للمحتاجين من البراهمة سواء المقيمون في السويس أو خارجها حيث يقول: «أعضاء الجمعية موظفين في المحافظة لكن يوجد أنشطة يشتركوا فيها أعضاء الجمعية في الجمعية، وهي المساعدة في المناسبات سواء كانت أحزان أو أفراح. ومساعدته المحتاجين، يتم في العيد ذبح عجل أو اثنين ويتم تفرقتهم على المحتاجين من أبناء البراهمة أو السكان

المجاورين للجمعية». ويتدخل القائمون على رابطة أبناء البراهمة بالسويس من أجل المساهمة في حل مشكلات مجتمع الجذور وذلك من خلال عدة اجراءات: **الاجراء الأول:** ففي حال نشوب نزاع عنيف (جريمة القتل والأخذ بالثأر) ينهض منظمو الرابطة للعمل على تخفيف الاحتقان وحل النزاع من خلال المجالس العرفية التي تنهي دائرة العنف.

**الاجراء الثاني:** يعمل أبناء الرابطة بالسويس على الاحتفاء بزويهم عند خوضهم الانتخابات العامة، علاوة على مساندتهم والعمل على زيادة شعبيتهم وقبولهم لدى العامة. ويشرح ما سبق الاهتمام البالغ لبراهمة السويس وربطتهم الاجتماعية بما يجري في مجتمع الجذور، فهم ليسوا منفصلون عنهم، أو منكفئون على أحوالهم في السويس، ويزيد اهتمامهم بمجتمعهم الأصلي في حالات الأزمات أو المناسبات. ولا يكف أبناء رابطة البراهمة ومسئولها بالسويس عن التواصل مع ذويهم وأقاربهم في محافظة قنا، وذلك في المناسبات الاجتماعية والدينية، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «يتم التواصل مع البراهمة في محافظة قنا والذهاب لهم في الأفراح والعزاءات».

وتعمل المناسبات الاجتماعية على اختلاف صورها على تعزيز صور التواصل بين مجتمعي الجذور من ناحية ومجتمع أبناء البراهمة من ناحية أخرى، أو كما قالت الحالة الرابعة «يوجد تواصل بين الأقارب اللي في السويس واللي في مجتمع الجذور داخل الجمعية في العزاء أو الأفراح أو في المناسبات». إلا أن ذلك لا يعني غياب أي دور في مجتمع البراهمة بالسويس في حل مشكلات مجتمع الجذور، فقد تقتضي الأحوال إلى تدخل مجتمع البراهمة بالسويس وخاصة الرابطة المؤسسية في حل مشكلات مجتمع الجذور، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «إذا أحتاج النزاع إلي التدخل من أي جمعية على مستوى الجمهورية يتم جمع بعض الأشخاص من الأعضاء واتجاههم إلي مكان النزاع ومحاولة فض النزاع».

وتحرص رابطة جمعية الاتحاد النوبية علي الزيارة الدورية لمجتمع الجذور لعمل رحلات سنوية من خلال النادي النوبي الرياضي، واصطحاب أبنائهم من الأطفال والشباب حتي ترتبط ذكراهم بأراضي الأجداد وثقافتهم، ولا تقدم الرابطة فرص عمل لمجتمع الجذور كما كان يحدث في السابقة، وخلافاً لما عليه الحال في الروابط السابق دراستها فان الرابط لا تتدخل في حل المشكلات في مجتمع الجذور وتترك الأمر لوجهاء مجتمع الجذور وكبرائهم. ولا يقتصر دور النادي النوبي الرياضي بالسويس على خدمة أبناء النوبة المقيمين في السويس، بل إن ثمة جهداً مجاوراً المحلية، حيث يربط النادي النوبي الرياضي بالسويس بين النوبة بأسوان والسويس عبر رحلات الشباب النوبية إلى النوبة والتي يسيرها النادي.

#### ب- صور التواصل مع أعضاء الرابطة المقيمين بالسويس

تعمل رابطة جمعية البراهمة على توفير سبل التواصل والمعرفة التي يحتاجها أبنائها في حال رغبتهم التواصل مع الآخرين من أقاربهم أو ذويهم، أو حتى الحصول على خدمة ما، بحيث تكون الرابطة وسيطاً وممثلاً لعملية التواصل وتركيزية الحصول على الخدمة، أو كما قال صاحب الحالة الثانية «لو عاوز يتواصل مع أي حد أو عاوز يوصل لحد الجمعية بتساعد على ده لأن الجمعية معاها بيانات كل فرد مشترك من الجمعية». وأوضحت الدراسة الميدانية أن ثمة علاقات قوية بين الشبكات الاجتماعية وروابطها المؤسسية. وتشير الدلائل الميدانية إلى علاقات التفاعل والتبادل بين كل من الشبكة الاجتماعية وربطتها، فالشبكة الاجتماعية تنشئ الرابطة من أجل حمايتها من الزوال والانصهار الكامل في المجتمع المحلي، علاوة على حماية هويتها وقيمتها من التفكك، كما أن الرابطة في حالة بحث مستمر عن مكونات شبكاتها والذين من دونهم تخنفي الرابطة ويضعف تأثيرها، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «الجمعية بتقوم بعمل اجتماعات ومؤتمرات وندوات يأتي بها جميع الأعضاء لمعرفتهم ببعضهم لبعض وأيضاً الجمعية إذا علمت مكان أحد أبناء البراهمة لا يعلم عن الجمعية يقوموا بالوصول إليه وتعرفه على الجمعية ليشارك

فيها ويقوي علاقته بأبناء مجتمع الجذور الخاصة به». ويؤكد صاحب الحالة الثانية ذلك الدور الذي تقوم به الرابطة من خلال قوله «الجمعية بتساعد من حيث المعارف وبتحث الناس على المشاركة في الجمعية للتعارف على أصلهم ومعرفة الجذور». وهذا يشير إلى البحث الدائم لأبناء الرابطة عن جذورهم وقواعدهم الاجتماعية والقبلية.

وتتفق الكثير من حالات الدراسة على الدور البارز الذي تلعبه الروابط الاجتماعية في حماية الشبكات الاجتماعية، وتقديم المساعدة والعون لها، وبما يضمن استمرارها وتضامن أعضائها معاً، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «ساعدت الجمعية في ربط وتقوية العلاقات بين أبناء البراهمة داخل السويس». ويُقدّر صاحب الحالة الخامسة الفائدة التي تنعكس على أعضاء الرابطة والمشتغلين بها بعدم اشتغالها على المنافع المادية بقدر ما تشتمل على منافع اجتماعية بحتة تدور في فلك الشبكات الاجتماعية وانتمائها إلى جذورها الأصلية، حيث يقول: «العائد الذي يعود على الأعضاء المشتركين في الجمعية هو عائد الانتماء للبلد الأصل وهو عائد معنوي لكن لا يوجد عائد مادي نهائياً». ويفهم العديد من أبناء الرابطة أن دور الرابطة يقوم على العمل على تماسك الشبكة الاجتماعية التي تتألف منها الرابطة، بحيث تكون الرابطة هي العامل الموحد لتلك الشبكة بدون أية انقسامات وبما يحول دون حدوث أي تفكك أو انقسامات داخل الشبكة الاجتماعية، أو كما قالت صاحبة الحالة الرابعة «خدمة أبناء البراهمة ولم شملهم ليكونوا متجمعين في مكان واحد».

ويحرص أعضاء رابطة جمعية البراهمة على تدريب أبنائهم وتنمية ارتباطهم بالرابطة، من خلال حرصهم على زيارتها والعمل بها لفترات طويلة، حيث تعتمد الرابطة بشكل أساسي على المجهودات التطوعية لأبناء الرابطة، هؤلاء الشباب الذين استجابوا لتوجيهات آبائهم لضرورة أن يكونوا فاعلين ومؤثرين داخل الرابطة، ومجالات أنشطتها. وكما شاهدنا في حالات الروابط الاجتماعية السابقة فإن الفئة

النشطة في الرابطة هي فئة محدودة وهي التي تحضر الاجتماعات بشكل منتظم وتساهم في إبداء الآراء والمشاركة في القرارات بينما باقي أعضاء الرابطة يهتمون أساساً بدفع الاشتراكات وبالحضور في المناسبات التي تنظمها الرابطة. وتلعب الهدية دوراً هاماً في تدعيم أواصر الشبكة الاجتماعية والتضامن مع أعضائها، وتقوم الرابطة بتولي هذا الدور بديلاً عن المجتمع التقليدي في الجذور، أو كما قالت صاحبة الحالة الرابعة «لو أي شخص من أعضاء البراهمة بيجوز ابنه أو بنته الجمعية بتقديمه له واجبه».

وتحرص رابطة جمعية القلعة على التضامن الاقتصادي مع أبنائها في حالة سماح الموارد، وبحسب حالة كل الروابط وما تيسر لها، أو كما قال صاحب الحالة الثامنة «أي حاجه الأعضاء يحتاجونها بنعملها أحياناً مثلاً شخص غير مقتدر يدخل ابنه مدرسة وهو من أعضاء الجمعية فيبتطوع شخص في الجمعية برود للتدخل عشان يقدر يدخل الولد المدرسة، وممكن كمان وجود أعضاء غير قادرين مادياً علي العلاج فيبيكون في أشخاص في الجمعية بيتطوعوا لعلاج دا غير طبعاً إنهم بيقفوا جنب بعض في الأفراح والمناسبات وواحب العزاء». ونجح أبناء رابطة جمعية القلعة في استغلال مواردهم وقوة علاقاتهم الاجتماعية في سبيل الوصول إلى تعبئة تلك الموارد والعلاقات من أجل تعزيز رابطتهم ميدانياً، وبما يمنحهم مكان محدد يجمع هويتهم واجتماعاتهم وتواصلهم معاً، أو كما قال صاحب الحالة التاسعة «الأول مكنش فيه أي مكان يجمعهم ويستوعبهم مع بعض، لما لقوا مكان يحتويهم وهو الجمعية والمكان طبعاً أصبح كيان ليهم». وتثبت الدراسة الميدانية أن العلاقات بين الأعضاء داخل الرابطة تكون على أحسن وجه وأتم صورة، وذلك بسبب كثافة العلاقات والروابط بين الأعضاء، حيث أنهم لا يشتركون فقط للانتماء إلى جذور ولكن في حالة تقارب من حيث النسب والمصاهرة والقرابة، أو كما قال صاحب الحالة العاشرة «علاقات طيبة ببعضهم البعض ويوجد تواصل وصله بينهم وهناك تفاعل باستمرار وتقديم مساعدات على قدر المستطاع».

ومن الخصائص الاجتماعية للرابطة النوبية تبرز الجهود التطوعية في مقدمة تلك الخصائص، ويستجيب ما يقارب من الثلث من شباب الرابطة حسب الحالة في الجهود التطوعية التي تدعو إليها الرابطة علي سبيل المثال المشاركة في حملة تنظيف وتجميل المقابر الخاصة بالرابطة النوبية «فيه اهتمام من قبل الشباب حوالي ٣٠% من مجتمع الشباب بيشاركوا في الخدمات لو مثلا فيه حملة لتنظيف المقابر بيروحوا ويتجمعوا وينضفوا حولين المقابر ويلموا الجريد».

### ج- صور التواصل مع الروابط الاجتماعية الأخرى

تتعدد صور تواصل رابطة جمعية البراهمة مع غيرهم من الروابط الأخرى لتخدم أكثر من غرض أولها كما قال صاحب الحالة الأولى «يتم التواصل بين الجمعيات والأعضاء إذا تم الاحتياج لحل نزاع أو أخذ مشورة وأحيانا يتم التواصل عن طريق الأنساب». وهذا بدوره يشير إلى حضور العلاقات التقليدية في العلاقة بين الروابط الاجتماعية، خاصة ذات الطبيعة القروية والقبلية، حيث تتدرج وتتصهر الأسر والعائلات خلف روابطها الاجتماعية في السويس، ويصبح التواصل مع الروابط الاجتماعية بديلاً عن التواصل التقليدي مع الأسر والعائلات. وتوضح الحالة الرابعة أن رابطة جمعية البراهمة ليست منكفئة على ذاتها وأعضائها فقط، بل إنها حريصة على التواصل مع الروابط الاجتماعية الأخرى، والتي في الغالب تكون ذات صفة تنظيمية مشابهة لرابطة أبناء البراهمة وخاصة الصفة القبلية السائدة في الرابطة، حيث تقول: «يوجد تواصل بين جمعية البراهمة والجمعيات الأخرى إذا وجد عزاء أو أفراح نذهب إليهم وهم يأتوا إلينا ويوجد تواصل دائم مع بعضهم البعض».

وكما قال "بيبرورديو" فإن شبكة التعارف المتبادل من شأنها أن تزيد التفاعل مع الشبكات الاجتماعية الأخرى، وبما يتيح نقل المعلومات (تبادل المنافع) والخبرات بين الشبكات، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «بالنسبة للتنظيم في الجمعية سيكون في تبادل خبرات بينها وبين باقي الجمعيات فمثلا جمعية القلعة عملت



مشروع ناجح في الجمعية فيمكن لأي جمعية ثانية إنها تستفسر عن كيفية نجاح المشروع أو الشغل اللي أتعمل ونجح المشروع عشان يعملوه في جمعيتهم».

ومن العلاقات التي تحرص عليها رابطة جمعية القلعة تأتي العلاقات مع الروابط الاجتماعية الأخرى، حيث أن هناك حالة من التشابه بين الروابط وبعضها البعض، من حيث الجذور العصبية أو القروية، ومن ثم فإن هناك حالة من التواصل والعمل على تقوية الروابط مع الروابط الاجتماعية الأخرى المتشابهة معهم خاصة في المناسبات الاجتماعية وتبادل الخبرات والمصالح، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «ببشاركوا بعض في المناسبات سواء في الأفراح أو الأحزان، وبيتبادلوا الخبرات والمنفعة على سبيل المثال: جمعية قامت بعمل نشاط معين وجمعية ثانية قالت عاوزه تعمل زيه بتقولها إزاي عملته وبتساعدها سواء كانت هذه الجمعية من نفس جذورها أو لا». وبالرغم من التباين بين الأصول الاجتماعية والقبلية لتلك الروابط الاجتماعية، إلا أن ثمة تواصلًا واضحًا بينهم، أو كما قال صاحب الحالة العاشرة «فإن هناك اتحاد جمعية فنا اللي بيضم جمعية البراهمة وجمعية القلعة وجمعية الأشراف». وهو الأمر الذي يعكس طبيعة الدور الذي تلعبه الروابط الاجتماعية في تقوية الروابط الاجتماعية بين الشبكات الاجتماعية وبعضها البعض.

وتحرص رابطة جمعية السادة الأشراف على التنسيق مع الروابط الأخرى المشتركة معها في الجذور المحلية وبما يسميه التحالف الاجتماعي في مواجهة الأزمات، أو كما قال صاحب الحالة الثانية عشر «بنجتمع إحنا وجمعية البراهمة وجمعية القلعة لتبادل الآراء والاجتماع ببيكون في جمعية الأشراف». ولا تتمكن الرابطة مواجهة كل الأزمات الاجتماعية التي يتعرض لها أبنائها، على رأس تلك الأزمات تأتي مشكلة البطالة، حيث قلة فرص العمل الجيدة والملائمة. ولا تتلقى رابطة جمعية السادة الأشراف أية مساعدات اقتصادية من أية روابط أخرى فهي تكفي ذاتيًا وتعمل على الاكتفاء الذاتي وتلبية احتياجاتها واحتياجات أعضائها في

إطار المتاح لها من حصيلة الاشتراكات، أو كما قال صاحب الحالة الحادية عشر «لا يوجد أي مساعدات اقتصادية بين الجمعيات لأن كل جمعية مستقلة بذاتها في الجانب المادي وقدرتها المالية». وتنتج رابطة جمعية السادة الأشراف فروعاً لها خارج مدينة السويس حيث يسعي أبناء القرية الذين يعملون في مدن قريبة علي تدعيم أوامر الارتباط أو زياده كثافة الروابط القوية مع الرابطة الأم بالسويس، بحيث تكون رابطة تنظيمية أقوى وأكثر امتداداً واتساعاً، وتحرص الرابطة الأم علي تقديم مساعدات وموارد مادية وعينية إلي الفروع المختلفة، وخير شاهد علي ذلك ما قامت به الرابطة الأم من تدعيم فروعها في الغردقة ورأس غارب، أو كما قال صاحب الحالة الرابعة عشر «في تواصل في جمعية في رأس غارب وفي الغردقة فرع فالناس اللي موجودين في راس غارب عملوا جمعية زي ما السويس عملت جمعية ولو احتاجوا حاجه أو مواردهم قليلة وإحنا هنا في السويس الموارد كثير يتم ارسال مبالغ وموارد».

#### د- صور التواصل مع المجتمع المحلي

تتعدد صور التواصل مع المجتمع المحلي فلا تقتصر على تقديم المساعدات المادية والعينية لأبناء رابطة البراهمة، والمقيمين بالحي، بل يمتد الأمر إلى إنتاج روابط فرعية داخل الرابطة الأساسية، وذلك في سبيل استخدام تلك الروابط الفرعية في استقطاب أعداد أوفر من جانب روابط المجتمع المدني ذات رؤوس الأموال الكبيرة، فثبتت من الدراسة الميدانية أن رابطة البراهمة تنتج روابط فرعية أصغر يترأسها مجموعة شباب البراهمة وذلك من أجل مخاطبة التواصل مع الجمعيات الأخرى، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «هناك مجموعات من الشباب أنشأت رابطة لمساعدة الجمعية حيث يقوم من خلال هذه الرابطة بالتواصل مع الجمعيات الخيرية مثل جمعية أهل الخير وجمعية رسالة لمساعدة الجمعية لتوفير خدمات للفقراء والأيتام في الجمعية مثل يوم اليتيم ومساعدتهم في الأعياد والمناسبات».

ومن صور التواصل مع المجتمع المحلي تقدم رابطة البراهمة نموذجًا للفاعلية الاجتماعية، حيث تحرص الرابطة على التواصل مع المدارس الحكومية المحيطة بالجمعية من أجل حصر وبناء قاعدة بيانات للطلاب وأسره الذين يستحقون مساعدات مادية وعينية، وكذا تكريم المتفوقين من أسر أبناء الرابطة المقيدون بتلك المدارس، علاوة على إقامة حفلات دينية وقومية بما يثبت مشاركة الرابطة للمجتمع المحلي فيما يخصهم من أواصر مشتركة ومتقاربة. أو كما قال صاحب الحالة الثانية «يتم التواصل مع المدارس المحيطة بالجمعية لحصر عدد الايتام وكفالتهم في يوم اليتيم وعمل له حفلات وتقديم لهم المساعدات مثل الملابس وأشياء أخرى».

وتثبت الدراسة الميدانية أن طرق التواصل بين جمعيات المجتمع المدني في مدينة السويس صارت تعتمد على التواصل المؤسسي غير الشخصي، حيث تقديم المساعدات وأعمال الخير لم يعد عملية شخصية تعود إلى الروابط البسيطة والمباشرة بل صار عملية تنظيمية، تعمل على تحسين البعد المؤسسي، حيث الجمعيات ذات الموارد الوفيرة تتواصل مع الجمعيات ذات الموارد الأقل لتقديم العون لها، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «أحيانًا في جمعيات بتعرض علي جمعية (البراهمة) خدمات مثل جمعية رسالة أو جمعية أهل الخير». وثبت من الدراسة الميدانية أن إدارة ومؤسسي رابطة البراهمة يقومون بزيارة مسؤولي المؤسسات الرسمية المحلية في حالة احتياجهم على خدمات معينة تخص أبناء الرابطة، أو الحي الذي توجد به الرابطة وتشرح صاحبة الحالة الرابعة ذلك الفعل بقولها «يتم حضور رئيس مجلس الإدارة واثنين أو ثلاثة من الأعضاء لعرض مشاكل الجمعية على المسؤولين». وتقدم رابطة البراهمة خدمات لا تكون قاصرة على أبنائها، فهي تفيد أبناء المجتمع المحلي المحيط بمقر الرابطة، مثل توفير دار حضانة للأطفال تكون مجهزة بكافة احتياجات الأطفال من صغار السن، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «يوجد حضانة في الجمعية لخدمة المجتمع المحلي».

وتساهم رابطة جمعية القلعة في حل كثير من الأزمات الاجتماعية ليس لأعضائها فقط ولكن للمجتمع المحلي ككل، ومن المجهودات البارزة التي قدمتها الرابطة للمجتمع المحلي يأتي تقديم وإنشاء مركز طبي متخصص لعلاج المرضى بالسويس، ويعبر ذلك عن المكانة الاجتماعية للرابطة وأعضائها وحرصهم على التميز واحتلال مكانة مهمة في عملية تقديم المبادرات الاجتماعية وصناعتها، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «الجمعية عامله مستوصف خيرى ليس مقتصر على أعضائها ويوجد دار رعاية أيتام».

وتخصص رابطة جمعية السادة الأشراف العديد من الخدمات التي توجهها إلى المجتمع المحلي مثل مركز لتعليم الكمبيوتر وآخر للتخاطب ومشكلات الكلام عند الأطفال، علاوة على الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية المختلفة، إلى أن الجمهور الأساسي للرابطة يتكون من الأعضاء وأبنائهم ودوائرهم المباشرة. ولا تتوقف المسيرة الاجتماعية لتلك الروابط على مجرد الخدمات التي تقدم لأبناء الرابطة وذوي القرابة المرتبطين بها، أو الانتماء الجغرافي للرابطة، بل يمتد إلى المجتمع المحلي في السويس، حيث تقدم الرابطة خدمات عديدة لأبناء المنطقة والحي، أو كما قال صاحب الحالة الحادية عشر «يوجد لجنة تكافل لمساعدة أهل البراهمة وأهل المنطقة». ويحرص مسئولو رابطة جمعية السادة الأشراف التواصل مع مؤسسات الدولة وكذلك مع ممثلي الشعب من أعضاء البرلمان وكذلك مسئولو المحافظة وذلك من أجل تسيير الأمور الخاصة بالرابطة وأعضائها وهذا يعني أن ثمة تواصل مباشر بين الرابطة والمستويات التنفيذية والسياسية في المحافظة، أو كما قال صاحب الحالة الثانية عشر «لو هناك مشكلة لم نستطيع حلها يتم مقابله أيا من أعضاء المجلس المحلي أو البرلمان».

وتقوم رابطة جمعية الاتحاد النوبية بعملية تنظيم المساعدات وتخصيص يومين في الشهر، حيث اليوم الأول من كل شهر لتقديم المساعدات للمحتاجين من النوبيين، بينما اليوم العاشر يكون لتقديم المساعدات للمحتاجين من أبناء المجتمع

المحلي. ويدلل المسئول عن لجنة المساعدات في الجمعية النوبية بحجم ومقدار التعاطي والتفاعل مع المساعدات التي تقدمها الجمعية النوبية بقوله «يوم عشرة أصبح كعدد أكبر من يوم واحد عندي». ويحدد المسئول بشكل دقيق أعداد الحالات من المحتاجين النوبيين والمحتاجين من المجتمع المحلي الذين تقدم لهم الجمعية المساعدات «أنا اللي عندي حوالي أربعين أسرة نوبية هما اللي مُعدمين، أما المجتمع الخارجي أنا عندي حوالي مية وخمسين أسرة أنا بكفلهم من المجتمع السويسري». ويحرص نوبيي السويس على التواصل مع النوبيين وخاصة مع أقاربهم في المجتمع النوبي بأسوان، وذلك عبر إرسال المساعدات المادية والعينية لهم كما يقول المسئول عن لجنة المساعدات بالجمعية «أبتدينا نتوسع في موضوع الكفالة، أبتدينا نبعت من هنا للقرى بتاعتنا في أسوان». وتتحول محاولات التضامن مع المجتمع المحلي إلى مزيد من النقاط المميزة التي يكتسبها نوبيي السويس، حيث يقدم نوبيي السويس حاجات واضحة في التعريف بهويتهم لدى المجتمع المحلي وذلك عبر ما يقدمونه له من خدمات علاوة على محاولاتهم الحثيثة للاندماج والتكامل معه وهذا ما يعبر عنه صاحب الحالة السابعة عشر بقوله «إحنا في سنين بسيطة غيرنا في المجتمع، أصبح كل واحد فينا سفيراً للنوبيين من خلال علاقته بالناس». ومن النجاحات الواضحة التي حققها المجتمع النوبي بالسويس هي أن مؤسساته وروابطه التنظيمية صارت شأناً عاماً وليس خاصاً لنوبيي السويس، وذلك بمعنى أن خدمات تلك الروابط والمؤسسات أصبحت توجه إلى المجتمع المحلي بكل مكوناته، أو كما قال صاحب الحالة الثامنة عشر «أحدث هيئة هي جمعية الشباب لكفالة الأيتام تلاقي ٨٠% من خدماتها لناس مش نوبيين وتتلقي تبرعاتها من أي حد مش قاصرة التبرعات على النوبيين لأنها بتشتغل شغلانه كنفع عام».

#### ٤- طبيعة الروابط الاجتماعية التي أنتجتها الشبكات الاجتماعية في مجتمع الدراسة

##### أ-بنية الهيكل الإداري والفاعلية التنظيمية

تعد العضوية في رابطة أبناء البراهمة كما قالت صاحبة الحالة الرابعة قاصرة على أبناء البراهمة بالسويس، وإن كان ذلك لا يمنع انضمام آخرين إلى الرابطة، إلا أن الواقع يشير إلى انخراط أبناء قبيلة البراهمة فقط. وتؤكد صاحبة الحالة الرابعة «أنه نادرًا يأتي أحد من غير البراهمة ليشارك في الجمعية».

وتحرص رابطة أبناء القلعة على انتقاء موظفيها، بحيث يكونوا من بين أفضل أعضاء الرابطة علمًا وخبرة ولباقة وقدرة على حل المشكلات حيث يواجه هؤلاء الموظفون مشكلات اجتماعية وإدارية تحتاج إلى مهارات واسعة وقدرة إدارية مميزة، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «لديهم الخبرة الكافية لأن في الجمعية يتم اختيار الإداريين بدقة يجب أن يكون متعلم ولبق في الحديث ولديه قدرة علمية وكلامية جيدة ولديه القدرة على حل المشاكل ويكون لديه الخبرة في التعاملات المادية».

وتأتي قوة الروابط التنظيمية داخل الهيكل الإداري لدى رابطة جمعية السادة الأشراف بسبب العلاقات الاجتماعية والعائلية بينهم، حيث تتداخل الأعضاء معًا وخاصة مجلس الإدارة من حيث صلاة القرى والنسب. ويمول أعضاء رابطة جمعية السادة الأشراف الرابطة ويحرصون على حل مشكلاتها المالية، وبما يضمن لها تأدية وظائفها والحيلولة دون تدخل جهات خارجية للإنفاق عليها وبما يقلل من مكانتهم وقوتهم الاجتماعية.

وتلعب الخبرة التنظيمية دورًا كبيرًا في انتخابات أعضاء الرابطة حتى أن أحد أعضاء رابطة جمعية الاتحاد النوبية شغل منصب مجلس إدارة الرابطة لمدة ٢٤ عام متوالية. ويقوم الهيكل الإداري داخل الروابط الاجتماعية على الانتخابات الحرة حيث يترشح العضو الذي يجد في نفسه كفاءة واضحة، ويعرض نفسه على باقي

الأعضاء في إطار عملية انتخابية حرة، وتكرر ذات المشكل في كل رابطة من حيث فاعلية بعض الأعضاء ولامبالاة الآخرين وهي المشكلة التي تحدث دوماً شكاوي منها من جانب الأعضاء النشطين، وبالرغم من الخدمات الكبيرة التي تقدمها رابطة جمعية الاتحاد النوبية إلا أن هذا لا ينفي المشكلات التنظيمية التي تواجه كل رابطة من حيث عدم فاعلية الكثير من الأعضاء، ويمكن القول أن ضغوط مشكلات الحياة الاجتماعية وتباين المهن والأشغال التي يشغلها الأعضاء أو بسبب نقشي جائحة كورونا كل ذلك قد يساهم في تشتيت الانتباه وإهمال البعض واجباتهم واعتمادهم علي غيرهم الأنشطة في إدارة الرابطة، وتقيد الدراسة الميدانية أن تلك المشكلة لا تعني عند الأعضاء ضعف في الروابط الاجتماعية أو تفكك في بنية الرابطة. وهذا ما أكده صاحب الحالة السابعة عشر بقوله «كان النشاط زائد قبل جائحة كورونا ولكن مع ظهور كورونا بدأ نشاط الجمعية يقل تدريجياً».

وتتنوع الموارد التي تتكون منها رابطة جمعية البراهمة حيث تتمثل هذه الموارد في: اشتراكات الأعضاء بحسب الأعضاء، حيث هناك لائحة توضح اشتراك الأعضاء والمشروعات التي يقومون بها-التبرعات- ما تقدمه الدولة لبعض الجمعيات. ومما يبدو واضحاً أن ثمة أزمة مالية تواجهه الرابطة وتحد من قدراتها، حيث تراكم فواتير الكهرباء عدة سنوات بقيمة مائة ألف جنيه ثم تسديد ثلثي المبلغ من تبرعات واشتراكات الأعضاء. وتتعدد مصادر الانفاق على خدمات رابطة البراهمة، حيث الاشتراكات وتبرعات الأعضاء الذين يتجاوز عددهم ٢٢٥٠ عضو، هذا علاوة على المساعدات التي يقدمها المقتردين من أبناء الرابطة. ويرى صاحب الحالة الثالثة أن الاشتراكات والتبرعات هي أساس قدرتها المالية والمادية حيث يقول «الجمعية تعتمد فقط على التبرعات والاشتراكات واشتراكات الجمعية رمزيه جداً ٢٠ جنيه لكل عضو». وتقوم الرابطة باستغلال قيمة اشتراكات الأعضاء في تسيير أمورها واحتياجاتها اليومية وتذهب أكثر موارد الانفاق على المناسبات الاجتماعية وتكلفة إقامتها وخاصة العزاء، وهذا ما أكده صاحب الحالة الثالثة بقوله «الاشتراك

سنوي ٢٠ جنية لكل عضو، الموارد المالية يتم صرفها على العزاءات والشيخ والندوات ومصاريف المياه والكهرباء».

وتدير رابطة جمعية القلعة العديد من الأنشطة التي تُدر عائداً مميزاً يمكن الرابطة من زيادة مواردها، وبالتالي قدرتها وأنشطتها، ولرابطة جمعية القلعة العديد من مصادر الدخل مثل: الاشتراكات السنوية الرمزية البالغة ستة جنيهات- ذوي القدرة المادية من أبناء الرابطة الذين لا يبخلون على رابطةهم بما يتيسر لهم- عائد تشغيل المركز الطبي الذي تديره الرابطة- الإيجار المتحصل من الأكشاك التي تُوجرها الرابطة لبعض الأنشطة. وتستغل الرابطة تلك المصادر لتجديد دورة الأنشطة والرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات والمطالب الضرورية من أبناء المجتمع المحلي، الأمر الذي ينعكس على زيادة وكثافة رأس المال الاجتماعي للرابطة. وتتنوع الموارد التي تتكون منها رابطة جمعية السادة الأشراف حيث تتمثل في:

اشتراكات الأعضاء البالغة عشرة جنيهات سنوياً- تبرعات أعضاء الرابطة- ما تقدمه الدولة لبعض الجمعيات. وترفض رابطة جمعية السادة الأشراف وأعضائها تلقي التبرعات من جهات خارجية رغم حاجتها إليها ويرجع ذلك إلى عدة أسباب من أهمها: الحيلولة دون تدخل جهة خارجية في توجيه سياسة الرابطة وأعضائها، الاحتفاظ بمظهر الهيئة والمكانة الاجتماعية التي تمنعهم من تلقي هبات أو مساعدات من جهة خارجية، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة عشر «الجمعية بترفض التبرعات ، التبرعات بتكون شخصيه من الأعضاء فقط».

وتتنوع الموارد التي تتكون منها رابطة جمعية الاتحاد النوبية، حيث يؤكد صاحب الحالة الثامنة عشر ذلك بقوله «عن طريق الاشتراكات ١٠ جنيهات سنوياً، والتبرعات، والتي هي عبارة عن تبرعات عينية، مثل أن يأتي أحد الأعضاء بأجهزة مثل المراوح والتكيفات أو أي أجهزة أخرى، وتبرعات مادية وهي أمداد الجمعية بالأموال».



وتكشف عملية متابعة حالات الدراسة في رابطة جمعية البراهمة عن حالة التوافق التنظيمي داخل المكتب التنفيذي للرابطة، حيث تُضَعَف الصراعات وتعلو قيمة الحوار والمشاركة في صنع القرار، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «رئيس الجمعية يعمل على اتخاذ بعض الآراء ويتم العمل بها ويشارك معنا في حل المشكلات والمساعدات». الأمر الذي يثبت أن السلطة داخل الرابطة لا تعتمد على عملية اتخاذ القرار في حد ذاتها ولكنها تعتمد على الحوار بين المراكز المختلفة للسلطة.

ويبدو واضحاً من الدراسة الميدانية، أن أعضاء رابطة جمعية البراهمة لا يداومون جميعهم على الحضور والتواجد بصفة كثيفة في الرابطة، فالكثيرون منهم لا يحضرون إلى مقر الرابطة إلا في حالات الضرورة والحصول على خدمة معينة، إلا أن بعضاً من الأعضاء يتسمون بالفاعلية، حيث يقضون أوقات فراغهم في مقهى أو مسجد الرابط، ويؤكد ذلك صاحب الحالة الثانية بقوله «الأعضاء غير دائمين تواجدهم في الجمعية، بيترددوا عليها في الضرورة». وخلال تلك الجلسات يناقش الأعضاء مختلف القضايا والمسائل التي تخصهم وتخص الرابطة وأعضائها، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «إذا لم يكون هناك واجب في الجمعية يبدأ الأعضاء الجلوس مع بعضهم البعض ويتم مناقشة أحوالهم وأحوال الجمعية».

وثبت من الدراسة الميدانية أن الفاعلية التنظيمية للهيكلي الإداري لرابطة أبناء البراهمة تعتمد بشكل أساسي على التجانس القبلي والقروي، حيث يتم إعادة إنتاج البنية القبلية في صورة بنية تنظيمية، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «هيكلي إداري قوي جميعهم من أبناء البراهمة». بل إن الأمر يصل إلى درجة رسم صورة مصغرة للبنية القبلية في مجتمع الجذور، أو كما قالت صاحبة الحالة الرابعة «أحياناً يتم الاختيار عشوائي بترتيب العائلات».

وإذا كان كبار السن هم من يشغلون مقاعد الهيكل الإداري والتنظيمي للرابطة، إلا أن ثمة استعانة بذوي الخبرة والمهارة ليتولوا مهام حسن وإدارة الهيكل الإداري

للرابطة، حيث ثمة محامياً ومحاسباً يقومان بالأعمال الفنية والقانونية والإدارية للرابطة، أو كما قال صاحب الحالة الثانية «حاليًا الهيكل إداري قوي جدًا وذلك لأنني في مؤهلات عليا بتشارك في الهيكل الإداري للجمعية في محامي لإدارة المشاكل القانونية والأزمات، في محاسب لإدارة المشاكل المادية وحلها للجمعية وتحديد سعر الاشتراكات مع الالتزامات التي على الجمعية وذلك لتطوير الجمعية ومعرفة حل المشاكل والأزمات».

وتتكامل الفاعلية التنظيمية لرابطة البراهمة من خلال الجهود التطوعية لشباب البراهمة، حيث يتم استدعائهم في العديد من النشاطات التي تخدم أبناء البراهمة، وبالتالي المجتمع المحلي المحيط مثل المشاركة في القوافل الطبية أو الاستفادة من مهن الأعضاء وتخصصاتهم المختلفة في أداء الأعمال والمهام الخاصة بالرابطة. وتعمل إدارة الرابطة على القيام بمهمة التنسيق بين الأعضاء، حيث يتم استغلال كل الكفاءات والمهارات التي يتمتع بها الأعضاء من أجل تنمية جودة الخدمات التي تقدمها، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «كل عضو له مهنة إذا احتاجت له الجمعية يأتي إليها لخدمتها، حيث إنه هناك مقاول من أعضاء الجمعية مسؤول عن كثير من الأعمال داخل الجمعية كالكهرباء ومعظم الإصلاحات». «يوجد محامين كثيرين داخل الجمعية لمساعدة أهل الجمعية».

ويقوم الشباب بدور هام في تفعيل نشاطات الرابطة وزيادة حجمها وكثافتها وذلك رغمًا عن الانتقادات التي يوجهها كبار السن للشباب من حيث عدم تقديرهم لكبار السن، إلا أنهم أثبتوا جدارة واضحة في نشاطات الرابطة بتقديم الخدمات لأكبر عدد من الأعضاء، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «زمان كانوا يحترموا كلمة الكبير في كل شيء أما الآن معظم الشباب لم يحترموا الكلام وكان فيه بعض النشاطات ضئيلة زمان أما الآن تزداد النشاطات الثقافية والقوافل الطبية وتم إدخال لجنة من السجل المدني لعمل البطاقات الشخصية». وتؤكد الحالة الثانية حرص أبناء البراهمة على التبرع والمبادرة بالتفاعل مع أية مساهمات مادية أو عينية

لخدمة نشاطات الرابطة، أو كما قال صاحب الحالة الثانية «التبرع أحياناً عندما يطلب منهم مجلس الإدارة ذلك وطبعاً معظم الناس لا تتأخر». ويسرد صاحب الحالة الثالثة أن كل عضو في الرابطة عليه مسئولية في خدمة الرابطة وأنشطتها عبر ما يتمتع به من مهارات، وهي مسئولية ذاتية يلتزم بها كل عضو دون الحاجة إلى إلزام أو قهر، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «فكل واحد في الجمعية له دور فيها وله خبرة فيها».

ويحرص أعضاء رابطة جمعية البراهمة على تقديم الموارد المادية التي يمتلكون من تقديمها، وذلك إثارةً منهم واهتماماً بشئون الرابطة ومكانتها، حيث ثبت من الدراسة الميدانية قيام العديد من الأعضاء بتقديم نسب ثابتة من مكافآتهم لصالح دعم نشاطات أو خدمات الرابطة، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «في أعضاء بتساعد الجمعية من الفلوس الخاصة بيهم لو قبض مكافئة تبع الشغل بيقدم بنسبة ٥% منها للجمعية». وبالرغم من التجانس القبلي وسيادة ترتيب العائلات داخل هيكل الرابطة، إلا أن ذلك لا ينفي مسألة الصراع على المقاعد التنفيذية للهيكل الإداري للرابطة، إلا أن هذا الصراع يظل محدوداً، وينتهي غالباً بحلول تصب في إطار التوافق بين الرابطة وشبكاتها الاجتماعية. ومن المتابعة الميدانية يمكن القول اختفاء الصراعات التنظيمية داخل رابطة أبناء البراهمة، وتوقف الأمر على مجرد خلافات الرأي وفي طريقة تنفيذ بعض الممارسات والفاعليات بدون أن يصل الأمر إلى رفض الأدوار التنظيمية أو الاحتجاج على القائمين عليها.

وتتميز الروابط الاجتماعية ذات الصفة القبلية، أو القروية المشتركة بخفوت حدة الصراعات بين أعضائها ومكوناتها المختلفة، وذلك بسبب الدور الذي يلعبه كبار السن للحيلولة دون نمو أو ظهور أي صراع والذي يتم علاجه عبر لجنة فض المنازعات، والتي تتكون من كبار السن بشكل أساسي، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «لا يوجد صراع داخل الجمعية ولو حصل مشاكل يتم الاستعانة بكبار الجمعية ويوجد لجنة لحل النزاعات». وهذا بدوره يُفسر بسبب احتلال كبار السن

لمقاعد الهيكل الإداري للرابطة. ومن المعوقات التي تقلل من الفاعلية التنظيمية للرابطة يأتي التأخر أو الإحجام عن دفع الاشتراكات، حيث تمثل الاشتراكات قيمة رمزية هامة تعكس الاهتمام بالرابطة من جانب أعضاء الشبكة الاجتماعية وكذلك الالتزام المادي تجاه الرابطة، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «الماديات من المعوقات التي يمكن تواجدها الجمعية بسبب تأخير دفع للاشتراكات». ويضاف إلى جانب التأخر في دفع الاشتراكات لدى بعض الأسر عدم اهتمام البعض بالحضور وممارسة الأنشطة داخل الجمعية، حيث أن الحضور والمواظبة عليه يمثلان عنصراً هاماً في الفاعلية التنظيمية والاهتمام بالشئون العامة للرابطة وأعضائها.

وبالرغم من التجانس القروي الذي يشكل رابطة جمعية القلعة إلا أن ثمة صراعات تنظيمية تنشأ داخل الرابطة فهي تقوم على الحاجة المتزايدة إلى الخدمات الاجتماعية، ومن ثم يحدث الصراع والذي تواجهه الرابطة بالعديد من الحلول مثل التواصل مع المحافظ والهيئات التنفيذية بالسويس، أو أن يقوم الأعضاء المقتردين بمساعدة أقرانهم، وحل مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية، أو تيسير تقديم الخدمات لهم، وتطرح تلك المسألة بعداً آخر يقوم على أساس وجود العديد من الثقوب الهيكلية داخل الرابطة نظراً للزيادة الكبيرة في حجم وعدد أعضاء الرابطة الذي يتجاوز العشرة آلاف عضواً مع محدودية الخدمات التي يمكن أن تشملهم في ظل زيادة التطلعات وتساعد طلب الحاجات، ومن ثم تنشأ حالة متكررة من عدم الاتفاق داخل الرابطة يضاف إلى ذلك تأثير تلك الحالة على ضعف العقد الشبكية داخل الشبكة الاجتماعية، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «فأحياناً توجد خلافات مقصودة متعمدة أو غير متعمدة لأن الأعضاء الخاصة بالجمعية صعب أنهم يتفقون على رأى واحد وهذا ما يسبب لهم الخلاف لأنهم يختلفون في التفكير».

ويمنح التجانس القبلي للرابطة عنصراً مهماً من عناصر قوتها واستقرار العلاقات بين أعضائها من ناحية، والرابطة من ناحية أخرى، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «علاقة متواصلة ومنسجمة كالعلاقة بين الأسرة ورب البيت وإذا

وجدت أي مشكلة أو مناسبة أو واجب أو احتفال كلهم سيكونوا موجودين». وبالرغم من أن الفعل العاطفي هو الأساس غير الرسمي المهيمن على مسيرة الرابطة وقوتها، إلا أن في كثير من الأحيان يتم الاحتكام إلى الفعل الأداتي، أي اللجوء إلى ذوي الخبرة والمهارة بغض النظر عن الفعل العاطفي، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «الأعضاء مبينتخبوش إلا عضو إداري فاهم ومتقف وله علاقات مش أي شخص».

وتعتبر رابطة جمعية القلعة من الروابط المقنطرة التي تستطيع أن تكفي نفسها ذاتياً، ولا تعتمد على أية مصادر خارجية للتمويل، حيث عمل رأس المال الاجتماعي لأبناء رابطة جمعية القلعة على زيادة مكانة الرابطة وقدرتها المادية على تعبئة مواردها وتحقيق اكتفاء ذاتي يصاحبه مكانة اجتماعية مميزة له، أو كما قال صاحب الحالة السابعة «والقلعة مكتفيه مادياً بعيداً عن أي جمعية تانيه». ويتداخل المركب القبلي، حيث العائلات الممتدة والمتشابكة في المصالح والمصاهرة مع بعضهم البعض بجانب الانتماء إلى القرية الواحدة وضرورة توحيد التباينات والتمايزات العائلية في مركب واحد يحمل سمات مشتركة لتلك العائلات الممتدة ومصالحهم.

وتكشف الدراسة الميدانية عن اهتمام العديد من أعضاء رابطة جمعية القلعة بالانخراط في رابطة أخرى بجانب انتمائهم الأساسي، حيث الانتماء برابطة أخرى يدور في ذلك الانتماء المكاني الأعلى من مستوى القرية إلى مستوى المدينة أو مستوى المحافظة، أو كما قال صاحب الحالة الثامنة «القلعة بتتكون من ٤ عائلات بيكون بينهم قرابة وصلة دم، وممكن جزء من الناس واخذ الجمعية جنب جمعية تانية خاصة بينهم، بس الجمعية الأم أو الأكبر بتكون هي القلعة». ويعتبر الانتماء المكاني، حيث القرية التي تشمل عائلات ممتدة ومتلاحمة بعلاقات النسب والدم من أسس الروابط القوية، ومن ثم تنشأ تلك الروابط التنظيمية في مدينة السويس بناء

على الانتماء المكاني (القروي/القبلي) أو كما قال صاحب الحالة السادسة «الجمعيات مختلفة حسب البلاد».

إلا أن الفرد يظل محافظاً ومرتبباً بشكل أكبر بالروابط القوية، حيث العائلية والحميمية وعلاقات المصاهرة والدم والجيرة للرابطة التنظيمية ذات المركب القري القبلي ولعل الدافع من تعدد الروابط التنظيمية يعود إلى تأمين الفرد لأكثر قدر من الخدمات والمصالح التي يسعى إلى تحقيقها بجانب إشباع موارد الهوية لديه. ويقوم الانتماء إلي رابطة جمعية القلعة علي أساس القرابة بمعناها العائلي الممتد ومعناها المكاني، حيث الانتماء إلي القرية الواحدة، أو كما قال صاحب الحالة التاسعة «الأعضاء من البلد واحده سوهاج (جمعية القرعان، المحاسنة، جرجا، وبيت داوود) وقنا (القلعة، البراهمة، الأشراف)».

وتتميز رابطة جمعية القلعة بقوة الجهود التطوعية التي تسود في أنشطتها، ويعود ذلك في المقام الأول إلى رأس المال الاجتماعي المميز لتلك الرابطة التنظيمية، وتأخذ تلك الجهود مسارات عدة أبرزها النشاط الثقافي ودورات التوعية التي تعتمد بشكل أساسي على شباب وشابات الرابطة، علاوة على تأهيل الشباب لريادة أعمال ووظائف ذات طابع مختلف عن مؤهلاتهم، وبما يؤهلهم للحصول على فرص عمل ومصدر للدخل، أو كما قال صاحب الحالة العاشرة «ومن الأنشطة اللي بتجذب المتطوعين طبعاً الأنشطة الثقافية والتوعوية، وبنعمل أنشطه لتأهيل الشباب العاطلين عن العمل لكيفية عمل مشروع خاص بيهم ينتفعوا بيه ودا كمان حاجه بتجذب المتطوعين لينا».

وتمثل رابطة جمعية القلعة مصدرًا للحماية والتضامن بين أعضائها، حيث يساعد الغني الفقير، والقوي الضعيف، وغالبًا ما يلجأ صاحب الحاجة والمشكلة إلى أقرانه داخل الرابطة، كي يقدم له العون، أو تيسير أداء الخدمة، ويستخدم أعضاء الرابطة شبكة العلاقات بينهم، من أجل حل المشكلات الاجتماعية وتسهيل أداء الخدمات وسرعة تقديمها، «أي حاجه الأعضاء بيحتاجوها بنعملها أحيانًا مثلاً زي

شخص غير مقتدر يدخل ابنه مدرسة وهو من أعضاء الجمعية فيبتدع شخص في الجمعية برده للتدخل عشان يقدر يدخل الولد المدرسة .وممكن كمان وجود أعضاء غير قادرين ماديا علي العلاج فيكون في اشخاص في الجمعين يتطوعوا لعلاجه». ويهتم مجلس إدارة رابطة جمعية السادة الأشراف بتفعيل مقر الرابطة وأقسامها المختلفة، من أجل قضاء المناسبات الاجتماعية، خاصة للأعضاء وكذلك المناسبات الدينية والقومية، وبما يحقق للرابطة إثبات أدوارها الاجتماعية والدينية والوطنية، وكذلك إتاحة الفرصة أمام الرابطة وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة الرياضية داخل الرابطة. وتحرص الرابطة على عقد اجتماع شهري يلم شمل الرابطة وأعضائها ومناقشة المشاكل وبما يذيب الخلافات ويمنحهم روح التصافي والمودة ويجدد الثقة والاتفاق المشترك بينهم.

ولا يوجد داخل رابطة جمعية السادة الأشراف صراع خفي أو مكشوف بين مكوناتها لأنه كما قال صاحب الحالة الحادية عشر «لا يوجد صراع لأنهم عيلة مع بعضهم البعض». وتكشف المقابلات مع حالات الدراسة أن شباب رابطة جمعية السادة الأشراف لا يهتم أغلبهم بالرابطة وأنشطتها ويقتصر الأمر على كبار السن أو الذين نشأوا على الاهتمام بالرابطة منذ وقت طويل يزيد في بعض الأحيان عن العشرين عامًا، ويعبر هذا عن عزوف الشباب عن القيام بأية نشاطات فاعلة في الرابطة ومن ثم يقتصر عمل وتشكيل الرابطة على جماعة صغيرة أغلبهم من المتقاعدين عن العمل والذين تسمح لهم الظروف بالتواجد بصفة مستمرة في الرابطة، أو كما قال صاحب الحالة الثانية عشر «الشباب مش معترفين بمعني الجمعية ووسائل التواصل الآن جذبت الشباب أكثر والشباب ليس لديه رغبة للذهاب للجمعية». وتقدم الحالة الثالثة عشر من رابطة جمعية السادة الأشراف إجابة غير متوقعة عند الحديث عن المبادرات المقدمة من قبل أبناء الرابطة حيث يقول صاحب تلك الحالة أنه لا توجد أية مبادرات من قبل الأعضاء. وهو الأمر الذي يكشف عن أزمة في

مسألة موارد الهوية للأبناء إلى الرابطة فليس هناك دافع يمكن إثارته من أجل كثافة الأفعال والمبادرات الاجتماعية للجمهور ومنتسبي الرابطة. وما لبثت حرب أكتوبر أن تنتهي حتى زاد الاهتمام العام بمدن القناة عمومًا والسويس خصوصًا، حيث عملت عودة حركة الملاحة في قناة السويس على حدوث ازدهار النشاط الاقتصادي بشكل كبير في تلك المدن؛ الأمر الذي جذب عشرات الآلاف من العمالة والأسر الباحثة عن مصدر رزقها من مدن الدلتا وصعيد مصر، وفي الوقت الذي كان فيه نوبيي السويس يتمتعون بخبرة تنظيمية عالية، حيث الواحدة المركزية من حيث التنظيم، كان المهاجرون من الوادي والدلتا يفتقدون إلى تلك الخاصية. حيث عبرت جمعياتهم وروابطهم عن مصالح مشتتة وغير مكتملة. أو كما قال صاحب الحالة العشرين «أحنا كنوبيين بنتميز عنهم بوجود جمعية موحدة لامانا كلنا في مكان واحد».

#### ب-الخدمات التي تقدمها الروابط الاجتماعية

تتفق حالات الدراسة -من مسؤلي الروابط- على الدور الاجتماعي الذي تقوم به تلك الروابط، فبجانب تشغيل المكان -مقر الرابطة- ليستضيف المناسبات الاجتماعية للأعضاء، مثل الزواج، والعزاء، وجلسات السمر وقضاء وقت الفراغ، فإن لتلك الروابط صناديق للتكافل الاجتماعي تخصص مواردها للإنفاق على الفقراء وأصحاب الحاجات، ويتمثل ذلك فيما عبر عنه صاحب الحالة الأولى من رابطة البراهمة «يوجد صندوق الكفالة يتم تكافل بعض الأسر ومساعدة الطلاب الفقراء والأيتام». «يوجد قوافل طبية مثل قافلة أمراض العيون». وتشير تلك المقولة - لصاحب الحالة الثانية- لتشعب الأدوار الاجتماعية للروابط الموجودة بالسويس، خاصة الروابط ذات المشترك القروي. ولا تقتصر الأدوار الاجتماعية للروابط على مجرد تخصيص مكان وزمان للاحتفال، بل يمتد الأمر إلى تعزيز البعدين الوطني والديني، كما عبر عن ذلك صاحب الحالة الثالثة «الجمعية بتحتفل بالمناسبات القومية أو الاجتماعية والدينية مثل ليلة القدر والأعياد».



وتقدم الرابطة خدمات لأبنائها بما يتوافق مع ظروفهم، ومناسباتهم الاجتماعية، حيث توفر لهم سبل الإقامة والمعيشة المؤقتة لأبناء البراهمة القادمين من خارج السويس، أو كما قال صاحب الحالة الرابعة «يوجد مضيضة تتميز بأنها تحتوي على سرائر ومطبخ علي أعلى مستوي وفرش جيد لاستقبال الأشخاص الذين يأتون من مجتمع الجذور عند حدوث حالة وفاه أو أفراح فالجمعية بتوفر هذا المكان مجانًا لأبناء الجمعية أما إذا كانت المناسبة أو العزاء من خارج أعضاء الجمعية يتوفر المكان أيضًا لكن بأجر رمزي».

وتتفق الحالة الثانية مع الحالة الرابعة في قيام الرابطة بتوفير الإقامة المؤقتة لأبناء البراهمة القادمين إلى السويس حتى ينتهي لهم قضاء مصالحهم، أو الحصول على سكن دائم أو كما قال صاحب الحالة الثانية «بتخدم أي مهاجر يأتي من خارج البلد (المهاجرين) بتقديم له مكان ينزل إقامة فيه لغاية ما حياته تستقر ويقدر يساعد نفسه». ولا تتوانى الرابطة عن تقديم أية مساعدة لتسهيل سبل الإقامة بما في ذلك الطعام المجاني إذا أحتاج لذلك إلى حين تمكنه من الإنفاق على نفسه، وتعكس تلك الخدمات قيمة اجتماعية مهمة، حيث تحرص الرابطة على صورتها وكرامة أبنائها وبما يولد لديهم قيمة الانتماء ويزيد لُحمتهم والتفافهم حول الرابطة.

ولا تتوقف الخدمات التي تقدمها الرابطة لأعضائها على توفير المكان الملائم فقط لقضاء المناسبات الاجتماعية، ولكن هناك خدمات صحية وترفيهية عديدة، حيث تعمل الرابطة على تقديم الدعم لأعضائها الذين يحتاجون إلى عمليات جراحية، والمعونة على شراء الأدوية اللازمة، علاوة على الخدمات الترفيهية والرحلات التي تنظمها الرابطة لأعضائها، أو كما قال صاحب الحالة الثانية «الجمعية تعتبر كيان للأهل والعائلة والجذور. فهي بتعمل خصومات للمشاركين على دار المناسبات وبتوفر الخدمات الصحية مثل بعض العمليات لغير القادرين وبتعمل خصم على العلاج ورحلات لأعضاء المشاركين». وتمتلك الرابطة سيارة إسعاف مجهزة بالخدمات الطبية مخصصة لأبناء رابطة البراهمة، وكان ذلك أمرًا

ملفتاً اختصت به رابطة البراهمة بالسويس، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «يوجد سيارة إسعاف في خدمه أهل الجمعية والمحتاجين».

وتتأثر الفعاليات الاجتماعية التي تجريها الرابطة بالأحداث العامة، وكما ثبت من الدراسة الميدانية أن تلك الفعاليات قد تقلصت في السنتين الأخيرتين بسبب جائحة كورونا، ولكن في الوقت نفسه لم تتوقف الخدمات الرئيسية التي تقدمها الرابطة من حيث المساعدات المادية والعينية وكفالة المحتاجين، وكذلك صور الاتصال بين أعضاء الرابطة والهيكل الإداري للرابطة، أو كما قالت الحالة الرابعة «زمان كان يوجد عمل ونشاطات في الجمعية وكان نشاط الجمعية جيد، من سنتين قل نشاط الجمعية كثيراً ولا يوجد عمل بسبب كورونا».

ولرابطة جمعية البراهمة مستوصف خيرى ومركز طبي متكامل تجرى به العمليات الجراحية بأسعار رمزية، تخدم أهالي مدينة السويس بدون تمييز ويتآزر مع تلك الخدمات الطبية خدمات اجتماعية مثل محو الأمية وتشغيل المرأة المعيلة، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «يوجد بها أماكن لممارسة الأنشطة وأماكن للاجتماعات ودار مناسبات العزاء والأفراح ومستوصف خيرى على مستوى المحافظة ويوجد مركز طبي للجميع ليس لأعضاء الجمعية فقط و يوجد بها أماكن لمحو الأمية».

وتعمل الرابطة على سرعة الاستجابة لطلبات أعضائها، وكذلك الطالبات التي تصلها من أبناء البراهمة المقيمين خارج السويس، هذا فضلاً على الجهود التي تقوم بها الرابطة وأعضائها في توفير فرص العمل المؤقتة لأبناء البراهمة المقيمين في المحافظات لشغل فرص العمل داخل السويس، أو كما قال صاحب الحالة الثانية «أى طلب مساعده بيتم الرد عليه في الحال مثل طلب المال أو المسكن أو الطعام، طلب العمل بيتم توفير فرص العمل المؤقتة للمساعدة». وفي حالة تورط أحد أعضاء رابطة البراهمة في مخالفة قانونية فإنه غالباً ما تحاول الرابطة التوسط لدى مؤسسات الدولة لحل تلك المشكلة بدون تصعيدها إذا أمكن ذلك، أو كما قال

صاحب الحالة الخامسة «في مشاكل يستطيع كبير الجمعية التدخل فيها وفي مشاكل لا يستطيع التدخل فيها». وتبذل الروابط التنظيمية جهداً واضحاً في تقديم المساعدات الخيرية لمن يطلبها، بشرط أن يكونوا من أبناء البراهمة في المقام الأول، ثم يأتي تقديم المساعدات لمن هم من غير أبناء البراهمة، أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «مساعدات لو حد محتاج تبرعات للأيتام، مساعدة غير القادرين من الفتيات القادرات على الزواج داخل وخارج أبناء البراهمة إذا أمكن».

وتحرص رابطة جمعية البراهمة على كفالة أبنائها وذويها، بحيث لا يكون هناك من لا يجد قوت يومه، أو سكناً ملائماً، أو عملاً يقضي به حاجاته، فالرابطة كما تحرص على أبنائها تحرص على صورتها ومكانتها في المجتمع، بحيث لا تكون هناك مشكلات مثل الفقر الواضح وسؤال الناس وبما يسئ إلى أبناء الرابطة عامة أو كما قال صاحب الحالة الثالثة «الجمعية بتساعد في حل أي مشكلات تتعلق بالماديات بالتبرعات زي السكن وغيره، فالجمعية بتساعد المحتاجين والفقراء، والأيتام، والفتيات غير القادرات على الزواج». وتؤكد الحالة الثانية على أن الرابطة توفر أماكن ملائمة لقضاء المناسبات بسهولة ويسر، مثل صالة للأفراح وأخرى للعزاء وبما يخدم أبناء الرابطة ويزيد من تواصلهم معاً واحتفائهم ببعضهم البعض. ولم تعد حفلات الزفاف تقام في مقر الرابطة، حيث يتم الاحتفاء بعقد القران (كتب الكتاب) بينما تقام حفلات الزفاف في أماكن بعيداً عن الرابطة، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «كان قديماً تقام حفلات الزواج في الجمعية».

وتهتم رابطة جمعية البراهمة بشكل كبير بمناسبة الوفاة، وتعمل على تسخير إمكانياتها وجهودها، من أجل الاحتفاء بتلك المناسبة بداية من تجهيز سيارة نقل الموتى، وصولاً إلى عملية تنظيم تلقي العزاء، أو كما قال صاحبة الحالة الرابعة «منذ الاعلان عن الوفاة يتم من خلال الجمعية توفير سيارة لنقل المتوفى، وتوفير مكان للدفن، وتوفير كل متطلبات العزاء لمدة ثلاثة أيام». ويؤكد صاحب الحالة الثانية على الدعم غير المحدود لأعضاء رابطة جمعية البراهمة للذين يتعرضون

لمشكلات اجتماعية وقانونية، فعلاوة على المساعدة في محامي، أو مختص في الشؤون المالية (محاسب) لحل مشكلات وخلافات الأعضاء، فإن الرابطة تدعم أبنائها بأي صورة ملائمة له بما فيها جلسات التصالح والدعم القانوني، حيث يقول « يتم التعامل علي حسب المشكلة لو العضو في وضع خطأ لا يمكن التدخل في المشكلة ولو كان وضع سوء تفاهم يتم المساعدة في الحال من أي حاجة محتاجة العضو من حيث طعام، محامي، ماديات».

ويعمل صاحب الحالة الخامسة على تفصيل الخدمات التي تقدمها الرابطة لأعضائها بقوله: «الجمعية بتقديم خدمات كثير زي العزاء، حل المشاكل، اجتماعات لمناقشة الأمور الخاصة بهم». كما تقوم الرابطة بشراء أراضي جديدة، ومن ثم تقوم بتقسيمها وبيعها للأعضاء بتقسيم مريح، على عدة سنوات، ويزيد هذا الأمر انتماء الأعضاء إلى الرابطة وحرصهم عليها، حيث أكد ذلك صاحب الحالة الخامسة بقوله: «الجمعية بتشتري أراضي وتعرضها على أعضائها بأسعار مخفضة عن السعر اللي تم الشراء به، ويتقدم الدعم لأعضائها عن طريق سداد تمنها بالتقسيم المريح».

ويقوم وجهاء رابطة أبناء البراهمة بدور هام في حل النزاعات الأسرية، والحيلولة دون تطورها وخاصة النزاعات الأسرية بين الزوجين، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «لو حصل مشكلة بين زوجين بيتم الحل بينهم». وليست النزاعات الأسرية فقط هي محور اهتمام تلك الروابط بل يمتد الأمر إلى النزاعات الاجتماعية التي تحدث في نطاق الحياة اليومية، بل مارست تلك الروابط دورًا هامًا في مساعدة أجهزة الدولة للحد من تطور النزاعات وتراكمها، حيث عبر عن ذلك صاحب الحالة الأولى بقوله «من وقت قريب كانت الجمعية بمثابة مركز الشرطة وأن المحضر اللي بيخرج منها يُعتمد من الجهة الحكومية». ويبدل أعضاء رابطة البراهمة مجهودات واضحة للمساهمة في حل النزاعات التي تنشأ بين ذويهم وأقاربهم، بل إنهم عندما يتصرفون في هذا المسلك يظهرون الارتباط والقوة التي يكتسبونها من

الرابطة في حل تلك النزاعات، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «يتعاون أعضاء الجمعية مع أهل المنطقة في المساعدة في حل المشاكل وحل النزاعات».

وتسهم عملية حل النزاعات بتخفيف حدة الاحتقان التي قد تنشأ داخل الأسرة، خاصة في مسألة الزواج أو الطلاق، أو داخل الأسرة الواحدة، حيث يتدخل وجهاء الرابطة وكبار السن، من أجل تخفيف حدة الصراعات والوصول إلى حل يلزم جميع الأطراف الاحتكام إليه، وغالبًا ما تسعى الرابطة ومسئوليها إلى تقديم حلول للأزمات الاجتماعية داخل الأسرة، بما يضمن الابتعاد عن اللجوء إلى المحاكم أو القانون بشكل عام، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «دور الجمعية بتحاول التوافق من خلال كبار الجمعية، بيتعمل اجتماع ومحاولة التقريب بين وجهات النظر، ولو استمرت المشاكل بيتعمل اجتماعات أخرى، ولو استحال الرجوع بين الزوجين بيتعمل الفصل بينهم بالتراضي دون اللجوء للمحاكم، مع الحفاظ على حقوق الزوجين».

وتجتهد الرابطة ومسئولوها في حل النزاعات التي تنشأ بين أعضائها، أو بين أحد أعضائها وطرف آخر من ينتمي إلى رابطة أخرى ذات صيغة قبلية مشابهة، وفي حالة امتداد المشكلة إلى أحد الأطراف من جمعيات أخرى تتدخل بالتعاون مع رابطة أخرى في حل هذا النزاع، أو كما قال صاحب الحالة الخامسة «لو في حد من أعضاء الجمعية قام بإشكال مع فرد من أعضاء الجمعية يقوم كبير الجمعية بالذهاب إليه لحل النزاع». وتندرج مهمة حل النزاع داخل الرابطة تحت مسمى القضاء العرفي، والذي يعيد إنتاجه مرة أخرى في الرابطة بنفس المواصفات التي يظهر بها في المجتمع التقليدي، وفي حالة النزاعات ذات الطبيعة الشائكة والتي لا يمكن حلها بالتراضي، حيث قد تشمل حق المجتمع فقد تضطر الرابطة إلى إحالة القضية إلى الجهات المعنية، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «إذا حدث نزاع بين أعضاء الجمعية أو أحد أفراد المجتمع المحلي على مستوى الجيرة يتم عمل جلسة عرفية ومعرفة أساس المشكلة ووضع حلول لها وإذا لما تستطيع الجمعية حلها يتم عمل محضر وإرساله إلي الجهات الحكومية لتضع هي حل للنزاع».

وعلاوة على ذلك فإن القضاء العرفي يكون فاعلاً حتى في الحالات التي تتضمن أحد أطراف المجتمع المحلي، حيث تعمل الرابطة على استخدام قضائها العرفي في حل تلك النزاعات طالما أنها لم تصل إلى المستوى الرسمي أو أن تحدث داخل المؤسسات الرسمية، ويؤكد ذلك صاحب الحالة الأولى بقوله «الجمعية لديها دور في حل مشكلات السكن والجيرة عن طريق الجلسات العرفية». وإذا كان النزاع -الذي يكون أحد أبناء البراهمة طرفاً فيه- مع أحد مؤسسات الدولة أو فيما يخص حق المجتمع فإن الرابطة تتفاعل مؤسسياً من خلال الأدوات القانونية المعروفة (توكيل محامي)، أو كما قال صاحب الحالة الأولى «إذا كان عضو الجمعية لديه الحق تقوم الجمعية بتوجيه محامي والوقوف معه أما إذا كان مذب فليس للجمعية أي تدخل». وتستخدم رابطة أبناء البراهمة مواردها الذاتية من حيث مهارات ومهن أعضاؤها، وذلك من أجل التطوع أو العمل على مساعدة أقرانهم في حل المشكلات القانونية التي يكونون طرفاً فيها، ويؤكد ذلك صاحب الحالة الرابعة بقوله «في الجمعية يوجد محامين ومستشارين إذا تم الاحتياج لهم يتم تطوعهم بمبلغ رمزي».

ويصف صاحب الحالة الثانية مجلس القضاء العرفي داخل الرابطة بقوله «أي مشكله يتوصل للجمعية ويتم تدخل الجمعية فيها ويتحل عن طريق مجلس لحل النزاعات ويكون طرفين المشكلة متواجدين اللجنة بتسمع الطرفين وهي التي تقرر الحل». وتعكس تلك الصورة نموذجاً للقضاء العرفي الذي كان يجري في القرية، حيث لازال فاعلاً داخل الرابطة وملائماً لاحتياجات الناس ورغبتهم في حل المشكلات بعيداً عن التنظيمات القانونية الرسمية التي تستغرق وقتاً طويلاً، وقد تصدر أحكاماً تزيد من الخلاف بين الطرفين عندما لا يتم التراضي بينهما في حالة الحكم لصالح طرف واحد.

وبشكل عام فإن هذه الخدمات تُحدد بالقدرة المالية التي تحوزها الرابطة، وهي على ما يبدو قدرة محدودة وليست كبيرة إلى حد ما فهي تحقق الحد الأدنى من

التكافل الاجتماعي بين أبناء الرابطة، ولا تصل إلى حد اليسر والتوسع في الانفاق على الخدمات المقدمة، بل إن أهم ما يميز تقديم تلك الخدمات هو طابعها الرمزي الذي يعمل دوماً على ربط أبناء الرابطة مع بعضهم البعض ومع رابطتهم.

وتقوم رابطة جمعية القلعة بالعمل على تقديم العديد من الخدمات الاجتماعية الحيوية، والتي تعوض النقص في الخدمات الحكومية، فالرابطة كما يقول صاحب الحالة السادسة تساهم بمجهودات تنموية بجانب مجهودات الدولة من جهة ورجال الأعمال من الجهة الأخرى، حيث إن تلك الروابط الاجتماعية تتدرج فيما يسمى في علم الاجتماع بالقطاع الثالث، أي ذلك القطاع الذي يقدم خدمات تنموية واجتماعية تعالج النقص والاحتياجات الاجتماعية في كثير من المجتمعات المحلية، وفي حالة رابطة جمعية القلعة بالسويس فإنها تقدم العديد من الخدمات لأعضائها وللمجتمع المحلي، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «الجمعية بتساعد المرضى والأيتام وتكون مصدر إشعاع في المنطقة الموجودة بها وتعمل ندوات توعيه وتعمل اجتماعات وندوات لتنظيم الأسرة وتوعي السكان بسبب زياده الأطفال وتعمل اجتماعات ونشاطات رياضية ومشروعات للمرأة المعيلة أو التي ليست لها عمل». وهذا يعني أن الرابطة لا تخاطب أبنائها أو وحدتها القبلية فحسب، بل إنها تخاطب المجتمع المحلي بأكمله فهو جمهورها الأساسي، ذلك أن رابطة جمعية القلعة من الروابط كثيفة النشاط والانتشار في المجتمع المحلي، علاوة على أنها تملك مستوصف ومركز طبي متكامل يخدم المجتمع المحلي ككل.

وتتنوع الخدمات التي تقدمها الرابطة لأبنائها، وهي خدمات تعتمد على فكرة التكامل، أو كما قال صاحب الحالة السابعة «يوجد فيها أنشطة اجتماعية وأنشطته ثقافية وأنشطة رياضية وأنشطة دينية وأنشطة شبابية وأنشطة توعوية وبعض المشروعات التي تهتم المرأة المعيلة والأيتام». وتبذل رابطة جمعية القلعة مجهودات واضحة في دعم أصحاب الحاجة وذوي المطالب الاجتماعية والصحية، بل وتبحث الرابطة عن أفضل سبل الدعم الذي يمكن أن تقدمه لمن يطلبها، فكل حالة ظروف

مختلفة، فليس شرط أن يكون الدعم على هيئة مساعدة مادية، بل يتم بحث كل حالة على حده، ومن ثم تقديم الدعم المناسب لها سواء كان دعمًا نقديًا، أو عينيًا، أو خدمة صحية أو علاجية، أو كما قال صاحب الحالة الثامنة «طبعًا بيقدموا خدمات للجمعية ماديًا ومعنويًا ويمكن بأي مساهمات يقدرها يعملوها عينية أو مادية أو مشاركة في نشاط من أنشطة الجمعية». ولا تقتصر خدمات الرابطة على ذوي القربى، وأعضاء الرابطة، بل تحرص الرابطة على أن توجه خدماتها الاجتماعية إلى أعضاء المجتمع المحلي، وبما ينعكس على الاعتراف بالرابطة والقائمين عليها، أو كما قال صاحب الحالة التاسعة «الجمعية تساعد أعضائها وغير أعضائها وترى الجمعية المحتاج ماذا يحتاج من مال فتذهب لمساعدته ودفع المال له أيا كان المبلغ».

ومن بين المناسبات الاجتماعية التي تحرص رابطة جمعية القلعة علي الاحتفاء بها تأتي مناسبة الاحتفال بسبوع المولود، أو كما قال صاحب الحالة العاشرة «هناك صندوق بالجمعية بمساعدة مجلس الإدارة يقوم بإرسال مبلغ رمزي لوالد الطفل مساهمة من الجمعية وذلك للترابط الأسري بين أعضاء الجمعية». ويلتزم أبناء رابطة القلعة بمشاطرة الرابطة في مختلف مناسباتها وفعاليتها المختلفة والتي هي بشكل أصيل تمثل المناسبات الاجتماعية للأعضاء، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «علاقة متواصلة ومنسجمة كالعلاقة بين الأسرة ورب البيت وإذا وجدت أي مشكله كلهم بيكونوا موجودين أو مناسبه أو واجب أو احتفال».

وتحرص الرابطة علي حل المشكلات الأسرية التي تهدد استقرار الأسرة، حتي لا تستمر صور التفكك وزيادة معدلات الطلاق إلي الرابطة وأعضائها، كما قال صاحب الحالة الثامنة «إذا كانت حالة الطلاق من داخل أعضاء الجمعية يتم عمل جلسة لمناقشة الموضوع ومعرفة أسباب الخلاف وإذا كانت هناك استحالة للعيش تشير الجمعية بالطلاق بالطريقة الودية حتى لا يسيء للجمعية». وتعمل الجماعة علي توفير سبل الاكتفاء الذاتي لرابطة جمعية القلعة وأعضائها في حالات الوفاة



لتوفير سيارة إسعاف مجهزة طبيه لخدمة الأعضاء في الحالات المرضية العاجلة وبما يعكس اهتمام الرابطة بأدق الظروف الصحية الطارئة الأعضاء، أو كما قال صاحب الحالة السابعة «يوجد بالجمعية عربة إسعاف تقوم بنقل الجثمان إلى المقابر وكذلك في حالات المرض».

وتتدخل رابطة جمعية القلعة من أجل الدعم القانوني لأعضائها الذين يكونون طرفاً في صراعات ومشكلات، حيث يخصصون محامياً لهم في حال لم يكن مذنباً أو مخطئاً، أو كما قال صاحب الحالة التاسعة «ولو مش قادر بنقوم له محامي بس لو هو صح». وتشكل رابطة جمعية القلعة لجنة داخلية لحل النزاعات التي قد تنشأ بين أعضائها، وتهدف اللجنة بشكل أساسي إلى حل النزاع بأسرع وقت ممكن وبعيداً عن المسائل القانونية، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «وعندما توجد مشاكل أو خلافات بين الأعضاء يعملوا لجنة صلح وتقوم الجمعية بإحضار الطرفين اللي لديهم مشكله والاتنين يحكو مشكلتهم واللجنة تحكم مين الغلطان فيهم بدل ما يذهبوا للشرطة أو الحكومة فتوجد هذه اللجان وتسمى بلجان المصالحات». وتعمل رابطة جمعية القلعة إلى الاحتكام إلى لجنة فض المنازعات داخل الرابطة، عند نشوب نزاع اجتماعي بين الأعضاء، سواء داخل الرابطة أو خارجها، ويفتخر أبناء الرابطة بتلك الآليات التي يتخذونها لفض المنازعات بينهم، بل يعتبرونها جزءاً أصيلاً من ثقافتهم وهويتهم، أو كما قال صاحب الحالة السادسة «الجمعية بتجيب طرفين المشكلة ويكون شخص ذو خبرة ويعرف المشكلة ويحاول يوفق بين الشخصين لحل المشكل ويعمل صلح بينهم وطبعاً دا بعد وصول لحل بينهم». «من الأعراف طبعاً اللي موجودة في الجمعية الأدب والاخلاق وعدم التعدي ودي حاجات واخدينها من الصعيد الأدب والاحترام ولو أحنا متحليناش بالأخلاق دي مش هنكون مقبولين في أي مجتمع ندخل فيه».

وتقوم سياسة المجلس العرفي بجمع أطراف النزاع معاً وجهاً لوجه وفي مواجهة وجهاء الرابطة وكبارها ومسئولياتها. وتكتسب عمليه فض النزاعات ولجانها داخل

الروابط الاجتماعية شرعية وحضوراً مهماً حتي وقت قريب أو كما قال صاحب الحالة السادسة «كان في التمانينات يوجد حاجة اسمها لجنة المصالحات وكان معترف بيها وقرراتها حاسمة أو كانوا يجمعوا كبير الجمعيات هو اللي يقوم بحل المشكل ولكن دوقتي بقت شبه موجوده». ومن الأزمات الاجتماعية التي تنشأ في المجتمع الجديد تظهر أزمة العصبية القبلية، والتي قد تظهر في صور مشاحنات وسوء تفاهم بين العائلات، وبما يضعف الروابط الاجتماعية ذات العائلة الواحدة، أو بين العائلات وبعضها البعض، وهو ما ينزر بأزمة الثقب الهيكلية الذي يشير إلى تفكك مصادر الالزام والمرجعية الحاكمة للعلاقات بين العائلات وبعضها البعض، الأمر الذي تتعامل معه الروابط الاجتماعية بحسم وسرعة واضحة، حتى لا تتفكك الروابط القوية وتتحلل قوتها، أو كما قال صاحب الحالة السابعة «في بيحصل مشاكل نتيجة العصبية بس بنحاول نقضي عليها والعصبية القبلية موجوده ومش هتنتهي».

ولا تستطيع رابطة جمعية السادة الأشراف أن تقدم الخدمات في مجال العمل أو السكن الدائم، ومن ثم يجتهد الأعضاء كل فيما يخصه وبحسب إمكانياته في حل تلك المشاكل. ومن بين الأزمات الاجتماعية التي تحدث داخل شبكة الأعضاء وعائلاتهم تأتي مشكلة الطلاق، والتي تحاول رابطة جمعية السادة الأشراف بكل جهدها أن تعالجها وتحول دون حدوثها بقدر الامكان وذلك من خلال لجنة فض المنازعات وتدخل وجهاء الرابطة وكبرائها.

ولا يختلف الدور الذي تقوم به رابطة جمعية السادة الأشراف في حل النزاعات على الدور الذي تقوم به الروابط الأخرى في محافظة قنا، فهي صور عرفية غير ملزمة في أغلب الأحيان وتعتمد بشكل كبير وأساسي على وجهاء الرابطة وذوي الكلمة النافذة فيهم، حيث تتم دعوة الأطراف المتنازعة إلى مقر الرابطة لحضور وجهاء الرابطة ومسئولها للعمل على تقريب وجهات النظر وحل النزاع بطريقة ودية. ويصرح صاحب الحالة الحادية عشر أن أغلب النزاعات تكون بسبب

العصبية القبلية، وبالرغم أن مظاهر العصبية القبلية تكون خافتة في مدينة السويس، إلا أنها قد تظهر في بعض المواقف الاجتماعية الأمر الذي يترتب عليه خلافات رمزية وصور من المقاطعة بين الأفراد والأسر، وهذا في حد ذاته سبب رئيسي من أجل بناء وتأسيس روابط تنظيمية ذات خصائص تجمع بين القروية والقبلية، أو كما قال صاحب الحالة الحادية عشر «النزاعات دي نتيجة العصبية القبلية فالدم بيحن للقريب».

وتتفق رابطة جمعية الاتحاد النوبية مع الروابط السابق دراستها من حيث القضاء العرفي في حل المنازعات، الذي يقوم علي وجهاء الرابطة الذين يتدخلون لحل المشكلات الاجتماعية التي تنشب بين الأعضاء وبين غيرهم. وليست الجمعية مكاناً للتجمع فحسب بل إنها تمارس العديد من الأدوار الهامة في المجتمع النوبي بالسويس، من بين تلك الأدوار كان حضور المجالس العرفية وفض المنازعات. حيث لم يُعرف عن نوبيي السويس لجوئهم إلى المؤسسات القانونية الرسمية من أجل حل مشكلاتهم ونزاعاتهم فيما بينهم. ويستشهد صاحب الحالة السابعة عشر بما تقوم به المجالس العرفية بقوله «في الجمعية في حاجة أسمها المجالس العرفية لو عائلتين حدث مشكلة بينهم أو أي خلافات أسرية كان في محاضر بتتعمل من ١٩٢٢ كان محدش بيتجه للمحاكم قد ما بيتجه للجمعية اللي تحل له مشاكله».

ويستفيد أعضاء الرابطة من انتمائهم للرابطة ليس فقط على المستوى الخدمات التي يحصلون عليها أو تدعيم أوامر هويتهم، ولكن أيضاً يحصلون على زيادة في قوة روابطهم الاجتماعية والعلاقات الشخصية التي يكتسبونها والتي تضيف إليهم نقاطاً إيجابية في عمليات التواصل الاجتماعي وحل المشكلات، أو كما قال صاحب الحالة السابعة عشر «العمل الخيري والخدمي والمعارف الشخصية واكتساب الصداقات من الجمعية». ومن المنافع التي يستفيد بها أعضاء الرابطة مشروعات التكافل الاجتماعي الطبي حيث تتعاقد الرابطة مع العديد من المراكز الطبية التي يقدمونها لأعضاء الرابطة، هذا علاوة على رواتب شهرية للأسر الفقيرة من النوبيين

وغيرهم «هناك مشروع علاج أسر العاملين فهناك اتفاق مع دكاترة وصيديات ومعامل تحاليل وبيخفضوا في الماديات ودا علي المستوي الطبي وعلي المستوي الخيري فيه مساعدات زي المناسبات وهناك صرف تمويل شهري للأسر المحتاجة وهناك مدافن خاصة بالجمعية وهي خاصة بالنوبيين فقط ولها اشتراك سنوي، لكل عائلة نوبية ولو فيه حاله صدقة مش تبع النوبيين بيدفن عادي».

### سادسًا: استخلاص نتائج الدراسة

فيما يلي سنعمل على عرض النتائج العامة للدراسة طامحين في ذلك الوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وكذا حل المشكلة الرئيسية للدراسة.

**السؤال الأول: ما طبيعة وخصائص شبكة العلاقات الاجتماعية لمهاجري السويس؟**

١- أظهرت الدراسة الميدانية أن من الخصائص الاجتماعية لسكان مدينة السويس هي تباين وتعدد بلاد المنشأ لمكوناتها السكانية فهي (بلد الغريب)، حيث تتعدد المصادر والبيئات الاجتماعية والسكانية والجغرافية فيها، ويحتل أبناء الصعيد خاصة أسوان وقنا وسوهاج مكانة بارزة في مجتمع السويس، وتتعدد شبكات العلاقات الاجتماعية لأبناء تلك المحافظات وغيرها، وتمثل كل منها مصدرًا جامعا للهوية المكانية والقروية والقبلية لكل منهما، ويصعب فصل تلك الهوية عن العمل الاجتماعي والسياسي فهي عوامل مؤثرة وفاعلة. ويتسم مجتمع الجذور في كل قرية مرجعية بالشبكات الاجتماعية بالسويس بطابعه القبلي من حيث الخصائص القبلية مسيطرة بما يعني الاتفاق الجمعي علي القيم والعادات والتقاليد والأعراف ومعايير السلوك الجمعي، والاختيار للأفعال الاجتماعية المختلفة.

٢- بينت الدراسة الميدانية أن تلك الخصائص قد وفرت امتدادًا وتأثرًا بالجذور، بحيث سعت الشبكات الاجتماعية في السويس إلي بناء شبكات تنظيمية موازية وبديلة لتلك التي في مجتمع الجذور، بحيث تحافظ تلك البدائل علي نمزجة الشبكات الاجتماعية بما يشبه تلك الشبكات القائمة في مجتمع الجذور، ويتضح

ذلك بمراجعة الروابط الاجتماعية في مجتمع السويس والتي أعادت إحياء العديد من السمات والتقاليد في مجتمع الجذور، وذلك بشكل مواز، فالرابطة التنظيمية كادت تشبه مجتمع القرية أو مقر العائلة حيث المضيعة والمسجد والمقهى ودار المناسبات والاستراحة للضيوف وبما يضمن تعزيز العلاقات القبلية وزيادة فاعليتها وقوتها.

٣- كشفت الدراسة الميدانية أن أعضاء الشبكات الاجتماعية في السويس يستلهمون القيم والممارسات والتقاليد الاجتماعية من مجتمع الجذور، بل أن هناك شبكات اجتماعية بالكامل تحرص علي ضبط سلوكياتها بما يتوافق مع سلوكيات مجتمع الجذور، مثل قرار الاختيار للزواج حيث يرفض أبناء السادة الأشراف أن يتزوج أحد من بناتهم أو أبنائهم من خارج النسب الشريف فإن لم يكن من ذات القرية فلا بد أن يكون من الأشراف. كما أن رابطة أبناء البراهمة تحافظ على الهدية مثلما كانت موجودة في المجتمع التقليدي لتقوية الشبكة الاجتماعية.

٤- أظهرت الدراسة الميدانية أنه إذا كانت الشبكة الاجتماعية (غير الرسمية) هي التي أسست الرابطة (رسمية) تنظيمياً، فإنها قد نقلت إليها قوتها وقامت بتوكيلها لكي تعمل على حماية الشبكة وبث فيها الروح النابضة وتنمية الروابط بعقدتها المختلفة.

٥- بينت الدراسة الميدانية أن التشابه والتقارب معيار أساسي في تكوين الشبكة غير الرسمية.

٦- كشفت الدراسة الميدانية أن قوة الشبكة الاجتماعية وتضامن العلاقات داخلها والتحامها حول هوية الجذور يؤدي إلى قوة رأس مالها الاجتماعي في مجتمعها الجديد.

٧- أظهرت الدراسة الميدانية أن الهوية القروية أو القبلية تعمل على منح الرابطة التنظيمية قوة والزاماً داخل الرابطة، وكذلك الشبكة المؤسسة لها.

٨- أوضحت الدراسة الميدانية أن المهاجرين المقيمين بالسويس خاصة أبناء أسوان وقنا وسوهاج يعملون على إنشاء شبكات اجتماعية تكون بديلاً عن شبكات مجتمع الجذور وبما يشكل مرجعية بديلة لدى المقيمين بالسويس.

٩- كشفت الدراسة الميدانية أن الوحدة الاجتماعية لأعضاء الشبكة الاجتماعية تزداد كلما ازداد ارتباطهم بعصبيتهم القروية القبلية الأمر الذي ينعكس على قوتهم السياسية والاجتماعية.

١٠- أظهرت الدراسة الميدانية أن الهدية تلعب دوراً هاماً في تدعيم أواصر الشبكة الاجتماعية والتضامن مع أعضائها، وتقوم الرابطة بتولي هذا الدور بديلاً عن المجتمع التقليدي في الجذور.

١١- أوضحت الدراسة الميدانية أن ثمة علاقات قوية بين الشبكات الاجتماعية وروابطها المؤسسية. وتشير الدلائل الميدانية إلى علاقات التفاعل والتبادل بين كل من الشبكة الاجتماعية وربطتها، فالشبكة الاجتماعية تُنشئ الرابطة من أجل حمايتها من الزوال والانصهار الكامل في المجتمع المحلي، علاوة على حماية هويتها وقيمها من التفكك، كما أن الرابطة في حالة بحث مستمر عن مكونات شبكاتها والذين من دونهم تختفي الرابطة ويضعف تأثيرها

السؤال الثاني: ما دوافع انخراط الشبكات الاجتماعية في تكوين الروابط الاجتماعية؟

كشفت الدراسة الميدانية أن من الدوافع الشخصية التي تدفع الشبكات الاجتماعية إلى الانخراط في الروابط الاجتماعية:

١- البحث عن شبكات الحماية والأمان الشخصي والعائلي في حالة التعرض لنزاعات مع الآخرين.

٢- التعبير عن الرأي، حيث سعي الشخص دائماً إلى الوصول إلى سياق اجتماعي يعبر من خلاله عن مطالبه واحتياجاته.

٣- إثبات الذات في مجتمع السويس

## كشفت الدراسة الميدانية أن من الدوافع العائلية والعصبية التي تدفع الشبكات الاجتماعية إلى الانخراط في الروابط الاجتماعية:

- ١- البحث عن الجذور والهوية القبلية.
- ٢- حفظ الهوية والاعتناء بأصول الجذور والفخر بها.
- ٣- الرغبة في معرفة الأصول والارتباط بها.
- ٤- تحقيق بُعد الهوية وإعادة إنتاجها
- ٥- تحقيق اشباع ذاتي للهويه الجمعية لدى الأعضاء
- ٦- العمل على حفظ الهوية الجمعية
- ٧- توحيد أداء المناسبات الاجتماعية في مكان واحد وبما يعزز من مكانتهم الاجتماعية وروابطهم مع بعضهم البعض
- ٨- الشعور الجمعي للانتماء للكل وكذلك تبادل المنافع والوصول الي رؤية جمعية مشتركة

### السؤال الثالث: ما صور التواصل مع مستويات العلاقات الاجتماعية المختلفة؟

- ١- أوضحت الدراسة الميدانية أن الرابطة الاجتماعية تتدخل بشكل منتظم في حل الأزمات الاجتماعية التي تنشأ في مجتمع الجذور، حيث مجتمع الجذور يمثل مصدرًا مهمًا لهوية الرابطة وأعضائها وشبكتها الاجتماعية، وفي الغالب فإن الاهتمام الأساسي للرابطة وأعضائها ينصب على المناسبات والأزمات الاجتماعية التي تحدث في مجتمع الجذور، حيث إن استقرار ذلك المجتمع يمثل تحديًا لهم حيث يهتمون كثيرًا بالتعامل معهم بجدية واضحة.
- ٢- كشفت الدراسة الميدانية أن رابطة جمعية الاتحاد النوبية تحرص علي الزيارة الدورية لمجتمع الجذور لعمل رحلات سنوية الي النادي النوبي واصطحاب أبنائهم من الأطفال والشباب حتي ترتبط ذكراتهم بأراضي الأجداد وثقافتهم، ولا تقدم الرابطة فرص عمل لمجتمع الجذور كما يحدث في السابقة، وخلافًا لما عليه الحال

في الروابط السابق دراستها فان الرابطة لا تتدخل في حل مشكلات مجتمع الجذور وتترك الأمر لوجهاء هذا المجتمع وكبارائهم.

٣- كشفت الدراسة الميدانية أن أغلب الجمعيات القبلية والإثنية -محل الدراسة- تميل إلى الحديث عن التحالفات المكونة لبنيتها خارج المجتمع المحلي، فالنوبيون يتحدثون عن شبكاتهم الإثنية في العديد من المحافظات والتواصل معها بشكل مثالي، وكذلك يحرص أبناء البراهمة على الإشارة إلى ذويهم المنتشرين في كثير من محافظات الجمهورية وخارج القطر المصري.

٤- كشفت الدراسة الميدانية أنه يمكننا أن نفهم قوة العلاقة والروابط بين الشبكة الاجتماعية وربطتها التنظيمية للمقيمين في السويس من جهة، والشبكة الاجتماعية لمجتمع الجذور من جهة أخرى في ضوء المصالح والخبرات والعلاقات المتبادلة بين الجانبين، حيث تلعب الرابطة دورًا وسيطاً بين الشبكتين وذلك في سبيل حماية الهوية والمصالح المتبادلة مثل: علاقات المصاهرة والنسب، والعقارات والأطيان المملوكة، وكذلك الحاجة إلى الحماية الاجتماعية، والتعبير عن الفخر القبلي وعراقة الأصل والنسب، حيث تقوم الرابطة بتمثيل الشبكة الاجتماعية لدى مجتمعي السويس والجذور.

٥- أوضحت الدراسة الميدانية أن الروابط التنظيمية خاصة التي تعاني من -محدودية الموارد المادية - تتفق في الاهتمام بشكل أساسي بتعبئة مواردها المتاحة لمواجهة الأزمات الاجتماعية التي يتعرض لها أعضائها، بل إن بعض تلك الروابط تكفي لمواجهة الأزمات في مجتمع السويس فقط ولا تتمكن من مساعدة مجتمع الجذور، ولكن ذلك لا يمنع القول بأن رأس المال الاجتماعي ينحصر في دعم تماسك العصبية القبلية لأبناء الرابطة مع أقاربهم داخل وخارج السويس.

٦- أظهرت الدراسة الميدانية أن بعض الروابط الاجتماعية نجحت في تعبئة وإعادة تدوير مقومات العصبية القبلية القروية في هيئة مجهودات محلية تدل على



الاندماج الاجتماعي والانفتاح على المجتمع، والتحول من الدائرة الخاصة الصغيرة إلى الدائرة العامة والمجتمعية.

السؤال الرابع: ما طبيعة وخصائص الروابط الاجتماعية التي أنتجتها الشبكات الاجتماعية في مجتمع الدراسة؟

١- كشفت الدراسة الميدانية أن مجتمع مدينة السويس يتجه في أغلب روابطه التنظيمية إلى الاعتماد على المرجعية التقليدية.

٢- أوضحت الدراسة الميدانية أن من الممكن الحصول على عضوية الرابطة ولا يمكن الحصول على هويتها.

٣- كشفت الدراسة الميدانية أن هناك فارقاً بين الخدمات التي تقدمها الرابطة والوحدات المكونة لها، فالخدمات تقدم لجميع المواطنين بالمجتمع المحلي دون تمييز، بينما الانتماء للرابطة يتم تحديده بمعيار عائلي وقبلي بحت.

٤- أظهرت الدراسة الميدانية أن الروابط التنظيمية -محل الدراسة- تتفق من حيث الاهتمام بأعضائها في مواجهة مشكلاتهم مع مؤسسات الدولة، وذلك بشرط أن يكون موقف العضو سليم قانونياً وأخلاقياً، وفي حال كان مخالفاً ومتجاوزاً فإن تلك الروابط تتخلى عنه وتبتعد من أفعاله المشينة، بل إنها قد لا تقوم بتوكيل محامي له.

٥- كشفت الدراسة الميدانية أن باستثناء رابطة جمعية الأشراف فإن أعضاء الروابط التنظيمية الأخرى يرتبطون مع بعضهم البعض بعلاقات نسب ومصاهرة وخاصة بين أبناء المحافظة الواحدة.

٦- أظهرت الدراسة الميدانية أن الأزمات الشخصية والفردية لأعضاء رابطة جمعية البراهمة تدفعهم إلى التضامن معاً لحل أي مشكلة فردية أو شخصية، وبما يضمن في التحليل النهائي إلى قوة الرابطة وتماسكها.

٧- ثبت من الدراسة الميدانية أنه ليس شرطاً أن تتمتع الرابطة وأعضائها بالقدرة المالية الواسعة حتى يتسنى لها زيادة وحدتها الاجتماعية وقوتها السياسية، فالعصبية

القروية القبلية قد تكون مكافئة ومعادلة للقدرة المالية في إرساء المتانة والترابط بين الأعضاء وربطتهم.

٨- أظهرت الدراسة الميدانية أن الروابط الاجتماعية بالسويس -محل الدراسة- تعتمد بشكل أساسي على أسلوب حل النزاعات والقضاء العرفي بين أعضائها.

٨- كشفت الدراسة الميدانية أن رابطة جمعية الاتحاد النوبية تعتمد على الخصائص المتميزة للجماعة النوبية بالسويس والتي تحرص علي الحفاظ عليها بشكل مستمر وتوريثها لأبناء الأعضاء. حيث يبدو واضحًا من مقابلات أعضاء الرابطة النوبية حرصهم علي الحديث عن القيم الأخلاقية كأساس للعلاقات الاجتماعية لأعضاء الرابطة بل ومع غيرهم من غير النوبيين.

٩- ثبت من الدراسة الميدانية أن الثقوب الهيكلية عند البراهمة أقل مما هو عند القلعة، لأن العدد الكبير لجمعية القلعة، علاوة على ضعف المشترك القبلي لصالح المشترك المكاني أو القروي، حيث الانتماء لقرية واحدة هو المؤسس لهوية الرابطة (عصبية قروية).

١٠- أظهرت الدراسة الميدانية أن الرابطة تقوي بالتواصل في المناسبات أو المشكلات فالمناسبات الاجتماعية والاحتكام إلى لجنة فض النزاعات داخل الرابطة يعزز من قوة الروابط الاجتماعية بين الأعضاء وبعضهم البعض.

١١- ثبت من الدراسة الميدانية أن كثافة رأس المال الاجتماعي خاصة رأس المال الاجتماعي ذو المقومات القروية أو القبلية يمنح الرابطة التنظيمية قوة ومكانة اجتماعية وقدرة على إعادة تدوير رأس المال الاجتماعي في المجتمع المحلي.

١٢- أظهرت الدراسة الميدانية أن السعي من أجل نفع مصالح أعضاء الرابطة يعتبر من المهام الأساسية التي تسعى الرابطة إلي تأمينها، ويتم ذلك عبر الاتصال مع المؤسسات والمنظمات الحكومية والفاعلين في المجتمع المحلي، من أجل تفعيل دور الرابطة وإشراكها في تقديم خدمات المجتمع المدني، ففاعلية تلك الروابط في

العمل الاجتماعي، وخدمات المجتمع المدني تتم عبر العمل من أجل صالح الأعضاء والارتقاء بمكانتهم الاجتماعية.

١٣- كشفت الدراسة الميدانية أن الروابط الاجتماعية -محل الدراسة- تقوم بتجسيد وتمثل الأدوار العائلية أو العصبية فهي البديل عنهما في المجتمع الجديد، حيث يكون التعامل بين روابط أو جمعيات وليس عائلات.

١٤- كشفت الدراسة الميدانية عزوف شباب رابطة جمعية السادة الأشراف عن التفاعل والتوحد داخل الرابطة أو القيام بالأنشطة التطوعية من أجل الرابطة، حيث تضعف قدرات الاتصال مع الشباب أو حثهم على المشاركة في أعمال تطوعية واقتصار الدعوة من خلال صفحات التواصل الاجتماعي (فيس بوك).

١٥- أظهرت الدراسة الميدانية أن الدور الأساسي للروابط يركز على مواجهة الأزمات الخاصة بالرابطة وأعضائها، مثل توفير مكان لإقامة العزاء ومكان إقامة للضيوف القادمين من المحافظات الأخرى، وتوفير سيارة إسعاف لنقل المرضى أو الموتى، وكذلك الأزمات التي تحدث بشكل طارئ أو الكوارث الطبيعية كالسيول في مجتمع الجذور.

١٦- كشفت الدراسة الميدانية أن أعضاء رابطة جمعية السادة الأشراف استخدموا النسب أو القرابة القائمة على النسب بدلاً من التصريح بالانتماء إلى قرية ما من أجل الحصول على المزيد من الواجهة والمكانة الاجتماعية.

١٧- أظهرت الدراسة الميدانية أن من أسس ترابط وتماسك الرابطة النوبية اعتمادها على المركب الإثني القروي، بينما الروابط الأخرى تعتمد على المركب القروي القبلي.

١٨- كشفت الدراسة الميدانية أن من المحددات الهامة لقوة الروابط الاجتماعية تأتي المحددات القبلية، وأحياناً العائلية /القروية المشتركة في مقدمة المحددات التي تزيد من قوة الروابط الاجتماعية وكثافتها، فبالرغم من الحجم الكبير لأعضاء الروابط التنظيمية، إلا أن كثافة تلك الروابط وقوة روابطها الاجتماعية فيما بينها تقوم على

وحدة المشترك القروي القبلي، فبدون تلك الوحدة تضعف كثافة الروابط الاجتماعية وقوتها، وعلاوة على ذلك فإن الرابطة تستمد تلك القوة والكثافة من طبيعة الشبكة الاجتماعية المكونة لها.

١٩- كشفت الدراسة الميدانية أن الروابط الاجتماعية تنقسم فيما بينها من حيث الغاية وطبيعة الأدوار التي تؤديها، فمنهم من يتحرك في لحظة الأزمات الاجتماعية فقط، ومنهم من يؤدي أدواراً دائمة في العمل الاجتماعي وتقديم المساعدات للآخرين سواء كانوا أعضاء في الرابطة أو غيرها.

٢٠- أظهرت الدراسة الميدانية أن الروابط الاجتماعية محل الدراسة- تلعب دوراً بديلاً عن دور كبير العائلة أو كبير القرية، فهي التي تقوم بالتدخل في حل الأزمات الاجتماعية الطارئة، أو فض النزاعات، أو الحضور بكثافة في المناسبات الاجتماعية.

٢١- كشفت الدراسة الميدانية أن علاقات الوجه بالوجه تلعب دوراً هاماً في تعزيز العلاقات الاجتماعية والعمل على زيادة متانة وكثافة الروابط الاجتماعية، وهو ذلك الدور الذي تحرص الرابطة عليه وعلى تيسيره وإتاحته عبر المناسبات الاجتماعية، وكذلك عبر جلسات السمر داخل الرابطة وغيرها من الروابط المتجاورة.

٢٢- كشفت الدراسة الميدانية اتفاق الروابط التنظيمية- محل الدراسة- على رفض المساعدات المادية والعينية التي تقدمها القوي الاجتماعية ذات المصالح السياسية، حيث تتفق هذه الروابط معاً في الاعتماد على تمويلها الذاتي للاشتراكات وتبرعات الأعضاء، وبالرغم من الحاجة الماسة لبعض تلك الروابط إلى مزيد من التبرعات لدعم أنشطتها وخدماتها، إلا أن في الغالب ترفض تلك المساعدات حتي تضمن أن تكون هويتها ومكانتها مصادرة اجتماعياً ولا تظهر بمظهر يسيء إلى أعضائها.

٢٣- أظهرت الدراسة الميدانية تعدد أنواع الروابط عند النوبيين، وكانت تلك الروابط تتألف من الجمعية النوبية، والساحة المرغنية الختمية، والنادي النوبي الرياضي، وعملت تلك الروابط على تعبئة الجماعة النوبية من أجل الحفاظ على هويتها،

وتحويل الشؤون الخاصة الفردية إلى شؤون جمعية ومشتركة. فالمناسبات التي تعبر عن الهوية النوبية لا تقام بطريقة فردية منعزلة، بل يلزم منحها صفة الجمعية والعمومية، بحيث تمس كل النوبيين، ويحضر ممثلي تلك الروابط والقيادات الطبيعية في تلك المناسبات. وقد تتكامل العادات والتقاليد المرتبطة بكل رابطة لتظهر معاً في مكان واحد مثل إقامة حضرة صوفية في النادي النوبي الرياضي أثناء الاحتفال بميلاد طفل (سبوع).

### سابعاً: بعض التوصيات البحثية في ضوء نتائج الدراسة

بعد انتهائنا من تصميم الدراسة واستخراج نتائجها يمكننا القول:

- ١- أن الروابط التنظيمية في مدينة السويس تقوم بدور اجتماعي مهم من حيث خدمة أعضائها وزيادة كثافة شبكة العلاقات الاجتماعية بينهم، علاوة على ذلك فإن تلك الشبكات تمتد إلى روابط اجتماعية في مجتمعات الجذور، ومن ثم فإن تعزيز تلك الروابط وحمائتها قانونياً يمنحها دوراً اجتماعياً هاماً في حل مشكلات اجتماعية ونزاعات، وبما يساعد أجهزة الدولة ومؤسساتها في حل المشكلات والقضايا الاجتماعية وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني في العمل الاجتماعي.
- ٢- تقديم الدعم المادي اللازم لتلك الروابط، حيث أغلبها يعاني من نقص الموارد المادية، نظراً لارتفاع أسعار الخدمات التي تستخدمها تلك الروابط في مقراتها.
- ٣- العمل على تنظيم ودعم مشاركة تلك الروابط مع مؤسسات الدولة في إبداء الآراء حول القضايا الاجتماعية، وخدمات الهيئات المحلية، وتجميع المقترحات ومعرفة وتحليل مطالب واحتياجات الناس في مدينة السويس.

## قائمة المراجع

### أولاً : المراجع العربية

- ١- ابراهيم، محمد عباس. (١٩٨٣). دراسة مقارنة للثقافات الفرعية للنوبيين المصريين وعلاقتها بالسلالة النوبية في أسوان مع عناية خاصة بالجماعات النوبية المتنقلة (غير المستقرة) في الإسكندرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الإسكندرية. كلية الآداب.
- ٢- ابن خلدون، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). مقدمة ابن خلدون. دراسة واعتناء أحمد الزعبي. لبنان. دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣- أبو مصلح، عدنان. (٢٠٠٦). معجم علم الاجتماع. الأردن. عمان. دار أسامة المشرق الثقافي.
- ٤- أحمد، سمير نعيم. (١٩٨٢). المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية. جامعة عين شمس.
- ٥- أحمد، غريب سيد. (١٩٨٣). تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي. الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- ٦- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء. (يناير، ٢٠٢١). السكان. مصر في أرقام. القاهرة.
- ٧- الحاييس، عبدالوهاب جودة. (٢٠١٢). التفاعل الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على الشخصية الشابة: دراسة تطبيقية في جامعة السلطان قابوس. المؤتمر الدولي الثاني لكلية الآداب. مكانة العلوم الاجتماعية ودورها في دراسة الظواهر الاجتماعية المعاصرة: اتجاهات وآفاق مستقبلية. جامعة السلطان قابوس. مجلد (٢).
- ٨- العريشي، جبريل بن حسن والوسرى، سلمى بنت عبد الرحمن محمد. (٢٠١٥). الشبكات الاجتماعية والقيم: رؤية تحليلية. السعودية. الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

- ٩- الفوال، صلاح مصطفى. (٢٠٠١). علم الاجتماع البدوي: التأصيل النظري. القاهرة. دار غريب.
- ١٠- المقدادي، خالد يوسف. (٢٠١٣). ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعاده التقنية الاجتماعية الاقتصادية الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم. عمان. دار النفائس.
- ١١- بن محمد، خوجة عبدالعزيز. (٢٠١٨). سوسيولوجية الرابط الاجتماعي: بناءات مفاهيمه ومسارات نظرية. الجزائر. نور للنشر-ألمانيا.
- ١٢- بوتنام، روبرت. (٢٠٠٦). كيف تتجج الديمقراطية: تقاليد المجتمع المدني في إيطاليا الحديثة. ترجمة إيناس عفت. القاهرة. الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.
- ١٣- بومخولوف، محمد. (٢٠٠٧). الروابط الاجتماعية ومشكلة الثقة. في فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر. يوم ٦ و٧ نوفمبر ٢٠٠٦. الجزائر. منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- ١٤- بونت، بيار. (٢٠٠٦). معجم الأنتولوجيا والأنثروبولوجيا. ترجمة مصباح الصمد. بيروت. المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع.
- ١٥- تيماشيف، نيقولا. (١٩٨٣). نظرية علم الاجتماع: طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون. القاهرة. دار المعارف. ط٨.
- ١٦- جرانوفيتز، مارك س. (٢٠١٨). قوة الروابط الضعيفة. ترجمة تائر ديب. مجلة عمران للعلوم الاجتماعية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ع(٢٦)، مج(٧). ص ص ١٣٣-١٥٦.
- ١٧- جريس، حنا. (٢٠١٠). الدين ورأس المال الاجتماعي. القاهرة. مجلة الديمقراطية. مؤسسة الأهرام. العدد (٣٧) يناير.
- ١٨- جيلدنز، أنتوني. (٢٠٠٥). ، مقدمة نقدية في علم الاجتماع. ترجمة أحمد زايد وآخرون. القاهرة. المركز القومي للترجمة.

- ١٩- رايح، الصادق. (٢٠٠٨). التكنولوجيا الاتصالية الحديثة وإشكالية الروابط الاجتماعية. جمعية الاجتماعيين في الشارقة. ع(٩٩). مج(٢٥). ص ص ٩-٣٤.
- ٢٠- سوالمية، نورية. (٢٠١٦). نحو نظرية جديدة للروابط الاجتماعية بين اسهامات ابن خلدون والمدارس الغربية. الجزائر. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الشهيد حمه ليخضر. ع(١٩). ص ص ١٥٧-١٧٤.
- ٢١- عبديش، صونية. (٢٠١٦). الشبكات الاجتماعية على الأنترنت: رؤية إيستمولوجية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. الجزائر. جامعة الشهيد حمه ليخضر الوادي. ع(٢٠).
- ٢٢- عيفي وآخرون. (٢٠٢٠). علم اجتماع الشبكات. جامعة الفيوم. مجلة كلية الآداب. ترجمة لكتاب بيرنيس. ا. بيسكوز وليدو. ع(١). ص ص ١٢١-١٥٦.
- ٢٣- فوكوياما، فرانسيس. (٢٠٠٧). بناء الدولة: النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين. ترجمة مجاب الإمام. الرياض. العيبكان للنشر.
- ٢٤- فيبر، ماكس. (٢٠١٠). المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع. ترجمة فاديه عمر الجولاني. القاهرة. المكتبة المصرية للنشر والتوزيع.
- ٢٥- محمد، قدوسي. (٢٠١٣). التمثيل السياسي المحلي وعلاقته بالتنمية.: دراسة في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية. الجزائر. مشروع البحث الوطني (PNR).
- ٢٦- منصور، حسن عبد الرازق الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف: دراسة ميدانية في ريف عربي. عمان. دار فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة. ط٢.
- ٢٧- نورة، بلقناديل. (٢٠٢٠). الروابط الاجتماعية الأسرية بين التحديث والمرجعية الدينية في الجزائر. الجزائر. جامعة أبي بكر بالقابيد. مجلة أنثروبولوجية الأديان. المجلد (١٦). العدد (٢).
- ثانياً: المراجع الأجنبية:**

1- Lin, Nan. (2001). Social Capital : A Theory of Social Structure and Action. Cambridge University Press. Cambridge.



2-Bekkers, Rene and et all. (2007). Social networks of participants in voluntary associations. ICS/Department of Sociology. Utrecht University. the Netherlands.

3-Contractor, Noshir S, and et all. (2006).Testing multitheoretical multilevel hypotheses about organizational networks: An analytic framework and empirical example. Academy of Management Review. July.

4-Fuhse, Jan A. and Gondal, Neha. (2022). Networks from culture: Mechanisms of tie-formation follow institutionalized rules in social fields. social networks journal. Elsevier. vol (69).

5-Li, Ning, and et all. (2021). A Review of the Research Progress of Social Network Structure. Complexity. Wiley publishing.

6-Maness, Michael. (2017). A Theory of Strong Ties Weak Ties and Activity Behavior: Leisure Activity Variety and Frequency. Transportation Research Record Journal of the Transportation Research Board · January.

7-Pescosolido, Bernice A. (2007). The sociology of social networks. In C. D. Bryant & D. L. Peck 21st century sociology (Vol. 2).

8-Putnam, Robert D. (1993). Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy. Princeton University Press. New Jersey.  
<<http://www.infed.org/thinkers/Putnam/him>>.

## **Network of Relationships and Social Ties: An Anthropological Study in Suez Governorate**

### **Abstract**

The current study aims to reveal the role played by the network of relationships in determining the nature of social ties in Suez Governorate. The study relied on the descriptive, historical, and anthropological methods, using two methods of in-depth interview for individual cases - and participatory observation, where the study was conducted on an purposive (non-probability) sample, which included twenty cases representing four social ties belonging to the Governorates of Aswan and Qena in Suez Governorate, which are ( Al-Qalaa Association- Brahmin Association- Al-Ashraf Association- Nubian Union Association). Field data were collected using the in-depth interview guide and the observation guide. The study revealed a set of results, most notably:

1-The density of the network of social relations with village or tribal components gives the organizational bond strength and social status and the ability to reproduce it in the local community.

2-Face-to-face relationships played an important role in strengthening social relations and increasing the strength and intensity of social ties, a role that the Association is keen to facilitate and make available through social events, as well as through sessions within the Association and other adjacent ties.

3-Some of the organizational ties - under the study - succeeded in mobilizing and reproducing the elements of tribal and village union in the form of local efforts that indicate social integration and openness to society, and the transformation from the small private circle to the public and community circle.

4-Social ties in Suez - under the study - depend mainly on the method of resolving disputes by informal justice among its members.

**Keywords: Network of relationships, Social relationships, Social Ties**

دليل المقابلة المتعمقة لدراسة موضوع  
شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية: دراسة أنثروبولوجية في مدينة السويس  
لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

أولاً : البيانات الأساسية

السن	
النوع	
العمل	
الحالة التعليمية	
الحالة الاجتماعية	
الحالة الاقتصادية	
تاريخ الانتقال الى السويس	
ظروف الانتقال	
رأيه في السويس والإقامة الدائمة فيها	
تاريخ الانضمام للجمعية	
الرابطة التي ينتمي إليها ودوره فيها (عضو-قيادي)	

ثانياً: طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية في مدينة السويس (محل الدراسة)

الخلفية التكوينية للشبكات الاجتماعية المكونة للروابط التنظيمية في مدينة السويس- من تمثل هذه الجمعية من المهاجرين بالسويس- صور علاقات المهاجرين الذين نشأت من أجلمهم الجمعية بالجمعية، وبالمشاركة في أنشطتها- خصائص علاقات المهاجرين الذين نشأت من أجلمهم الجمعية بالجمعية، وبالمشاركة في أنشطتها.

ثالثاً: دوافع انخراط الشبكات الاجتماعية في تكوين الروابط الاجتماعية

الدوافع الشخصية لانخراط الشبكات الاجتماعية في تكوين الروابط الاجتماعية- الدوافع العائلية والعصبية لانخراط الشبكات الاجتماعية في تكوين الروابط الاجتماعية.

رابعاً: صور التواصل مع مستويات العلاقات الاجتماعية المختلفة: مجتمع الجنور، أعضاء الرابطة المقيمين بالسويس، المجتمع المحلي.

- دور الجمعية في التواصل بين الأقارب اللي في السويس واللي في مجتمع الجنور-علاقات الجمعية مع مجتمع الجنور من حيث: التواصل مع وجهاء المجتمع والفاعلين فيه- تقديم صور الخدمات الاجتماعية والصحية وفرص العمل لمجتمع الجنور- صور التواصل مع مجتمع الجنور من حيث: تيسير عمليات الزواج بين أبناء المهجر ومجتمعهم المحلي- دور الجمعية في حل النزاعات التي تنشأ في مجتمع الجنور- العلاقة بالآخرين من الجيرة والزملاء(النزاعات التي تنشأ بينهم وبين الآخرين- هل النزاعات دي نتيجة العصبية القبلية- حضور وتمثيل الجمعية في المجتمع المحلي من حيث: مقابلة مسئولي الجمعية للمسؤولين الشعبيين (أعضاء المجلس المحلي- أعضاء البرلمان) وعرض مشاكل الجمعية على المسؤولين التنفيذيين- الأدوار التي تقوم بها الجمعية في

تحديد علاقة أعضاء الجمعية بأقرانهم في المجتمع المحلي (السويس)- دور الجمعية في حل مشاكل (العمل- السكن- الجيرة) التي يكون أعضائها طرف مع غيرهم- دور الجمعية في حماية أعضائها أثناء تعاملهم مع مؤسسات الدولة- دور الجمعية في توفير الحماية القانونية من حيث المساعدة في توفير الدعم القانوني والمحامين لمن يتورط في مشكلات مع الدولة- دور الجمعية في تدعيم علاقة أعضائها بغيرهم من أعضاء الجمعيات الأخرى التي هي من نفس محافظة الجذور- دور الجمعية في تدعيم علاقة أعضائها بغيرهم من أعضاء الجمعيات الأخرى داخل مدينة السويس- صور التضامن الاجتماعي التي تقدمها الجمعية للمجتمع المحلي- التواصل مع الجمعيات الأخرى وصور هذا التواصل- صور المساعدة المتبادلة اقتصاديًا- حالات التنسيق وتبادل الآراء والمعلومات بين الجمعيات: الاجتماعات معهم- تقديم المشورة والنصح- شبكة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الجمعيات الأخرى.

#### خامساً: طبيعة وخصائص الروابط الاجتماعية التي أنتجتها الشبكات الاجتماعية في مجتمع الدراسة.

-هدف انشاء الجمعية- حجم العضوية للمنضمين للجمعية- حجم العضوية النشطة للمنضمين للجمعية- صور الفاعلية النشطة لأعضاء الجمعية- مدى قوة التسلسل التنظيمي والهيكل الإداري داخل الجمعية- توفر مكان ملائم لممارسة أعمال ونشاطات الجمعية- وجود هيكل إداري بشكل دائم في الجمعية- تمتع الإداريين بالخبرة والمهارة الكافية- استقلالية الجمعية عن المؤسسات السياسية والاجتماعية الأخرى (استقلال مالي وتنظيمي)- قدرة الجمعية على جذب المتطوعين للمشاركة في أعمال وأنشطة الجمعية- القدرة المالية للجمعية وبنود ومستويات الصرف على الخدمات التي تقدمها- خدمات وصور الرعاية والحماية التي تقدمها الجمعية لأعضائها- الصور والجوانب الاجتماعية التي تقوم بها الجمعية في حل المنازعات التي ينخرط فيها أعضائها مع بعضهم البعض سواء على مستوى الأسرة أو الجيرة أو علاقات العمل- وجود قضاء عرفي- مساعدة الجمعية في تدعيم وتقوية التواصل الاجتماعي بين أبناء الرابطة في السويس- هل في اهتمام من قِبَل الشباب من أبناء الرابطة بالجمعية- هل هناك ثمة مبادرات من أبناء الرابطة في تقديم مساعدات للجمعية- هل في الجمعية تقدم مساعدات خيرية للمحتاجين وهل يتساعد أعضاء الجمعية فقط ... وليه- أيه العائد من وراء الانتماء إلى هذه الجمعية- ما تقييمك لأداء الجمعية لأدوارها- المعوقات التي تواجه الجمعية وتحد من فاعليتها- الصراع داخل الجمعية (مدى وجود خلافات في الجمعية)

#### دليل الملاحظة

##### شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية: دراسة أنثروبولوجية في مدينة السويس

ملاحظة ومتابعة دقيقة — تردد الأعضاء على الروابط محل الدراسة- التضامن بينهم في المناسبات والمواقف والأزمات- طبيعة العلاقات الاجتماعية وصور التفاعل الاجتماعي داخل الروابط الاجتماعية محل الدراسة- صور التضامن الاجتماعي في المناسبات الاجتماعية التي تقام داخل الروابط الاجتماعية محل الدراسة سواء قدوم مولود أو الزواج- صور الاندماج الاجتماعي في المجتمع المحلي- الارتباط والتواصل مع مستويات العلاقات الاجتماعية المختلفة: مجتمع الجذور، أعضاء الرابطة المقيمين بالسويس، المجتمع المحلي.

صور الروابط الاجتماعية (الجمعيات) محل الدراسة

